تأملات في .. من أحصــاها

زهير منصور المزيدي

2020



الإحصاء لا يعني العد بل لا يعدو العد الا عنصرا من عناصره الأساسية، ذلك أن الإحصاء يمنحك (البوصلة) التي ترشدك نحو الهدف، الإحصاء يمنحك آفاقا معرفية من الإدراك لم تكن تعلمها من قبل، الإحصاء يُمكّنك من أن ترى العالم المحيط بعدسة ثلاثية الأبعاد، فما آفاق حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلاواحدًا، من أحصاها دخل الجنة»؟

زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institution for social values
Zuhair Almazeedi
00965-99290092(M)
www.ZUMORD.net
www.qeam.org
Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس



صورة الغلاف بقلم الخطاط: جاسم معراج.

تقديم

إن خير انطلاقة لإدراك مفهوم "الإحصـــــاء" في هذا المســـار وجدته عبر ســـورة الواقعة، إذ التوجيه المتكرر الذي نلحظه عبر:

- أفرأيتم ما تمنون
- أفرأيتم الماء الذي تشربون
- أفرأيتم النار التي تورون

ذلك أن توجيه (أفرأيتم) هذا يشكل لنا "صـورة إحاطية" عبر محطات فيما بين أقدار الحيوانـات المنويـة ومواقع الفلك التي تجري في الســـمـاء، وهو مـا يعزز لعمليات رياضـية معقدة لا يقواها الانسـان، وعليه صـار في عمليات الاسـتيعاب البشـري لها أفلاك عبر أصحاب يمين، وسابقون، وشمال، كل في فلك يسبحون.

فالماء الذي تشربون (واقع ملموس) إنما كان في افلاك السماء ثم جمعه سبحانه من مواقع جغرافية بعيدة ليرفعه، وعبر الغمام، ليصب قطرات في كأس، لا تدرون كل قطرة فيه جاءت من أي محيط، فماء الأرض الذي يلف الأرض هو من ماء السماء الذي يلف الغلاف.

والنار التي تورون انما هي من إحياء الأرض حين سقيت بذات الماء، فقطرات من محيطات من أسقاع شتى على الأرض كانت سببا في ايقاد نار من برعم شجرة، فكل شرارة تنطلق من تلك النار تُرى سقيت من أي بقعة من محيطات الأرض؟ وجاءت من أي غمامة كانت تحلق في سماء كوكب الأرض؟

فتلك مسـألة يعجز في تقدير مسـاراتها البشـر، فهي عمليات رياضـية إحصـائية ولا يمكن التعرف على قدر كل جزء منها من أين جاءت وإلى أين صـــارت أو إلى أين ســـتصـــير، وكذلك فيما تُمنون، فالحيوان المنوي الذي تقذفه، ما جاء الا عبر مياه بلايين الأجداد الذين كانوا سـببا في تكوينك، فكل منكم سـبحانه هو من يدير شـؤونه

ويرعاه ويتعهده بالتربية والتوجيه، وبمقارنة أقدار ما تُمنون مع اقدار مواقع النجوم، ستدركون عظمة الخلق والخالق.
فهذا الكون يعتمد فيما يعتمد عليه من بنية تحتية عنصـــران، هما الرياضـــيات والمفاهيم، وما (الإحصــاء) إلا مســار من مسـارات الرياضـيات، وما (المفاهيم) الا ادراك لدوائر التشــابه التي تمضــي وفق قاعدة، أي اننا عدنا مجددا لعملية الإحصــاء لادراك المفاهيم.

وعليه فان المسار الذي اعتمدناه في سبر أغوار تأملاتنا في (من أحصاها) اعتمد على الرباعية التالية:

أولا: ما تناوله المفسرون حيال معنى الإحصاء والعد.

ثانيا: ما تناوله القاموس العربي حيال معنى الإحصاء.

ثالثا: معنى الإحصاء من الناحية العلمية.

رابعا: الانطلاق من الأحاديث الصحيحة الواردة والتي تناولت موضوع الإحصاء، وبالتحديد إحصاء أسماء الله وصفاته.

لنصل بعد ذلك إلى

خامسا: استعراض ما توصلنا اليه عبر ما أطلقنا عليه (تأملات في.. من أحصاها)

وكل ذلك عبر أحد عشر محطة، وبالله التوفيق نبدأ.



أولا: المفسرون والعلماء وإحصاء الاسماء

فقد ثبت في صـــحيح (البخاري) وغيره (1) عن النبي -صـــلى الله عليه وســـلم- أنه قـال: «إن لله تســـعـة وتســـعين اســـمًـا، مـائـة إلا واحـدًا، من أحصـــاهـا دخل الجنـة» [7392]، والإحصـــــاء كمـا قرر ذلك أهل العلم يكون بجمعها، ومعرفتها، وحفظها، ومعرفة معانيها، وســؤال الله بها، لا يكفي أن تُحفظ وتُردَّد في كلام منظوم أو منثور، مع أن تعيينها يحتاج إلى مزيد من التحري والتثبت، وعلى كل حال لم يُنَص عليها بحديث صـحيح يجمعها؛ ليجتهد المسـلم ويبحث ويتحرى ويكثر تعبه في هذا الباب؛ لينال الأجر العظيم؛ لأنه لو عرفها بالنص اقتصـــر عليها ولم يســـأل عن غيرها، كما هي الحكمة من إخفاء ليلة القدر وسـاعة الجمعة، وعلى كل حال السـؤال عن الإحصاء، المراد به معرفتها ومعرفة معانيها وسؤال الله بها. (انتهى)

والإحصاء (2) المذكور في الحديث يتضمّن ما يلي:

1-حفظها.

2-معرفة معناها.

3-العمل بمقتضاها: فإذا علم أنّه الأحد فلا يُشرك معه غيره، وإذا علم أنّه الرزّاق فلا يطلب الرّزق من غيره، وإذا علم أنّه الرحيم، فإنه يفعل من الطاعات ما هو

سبب لهذه الرحمة ... وهكذا.
4-دعاؤه بها، كما قال عزّ وجلّ: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) الأعراف/180 . وذلك كأن يقول : يا رحمن ، ارحمني ، يا غفور ، اغفر لي ، يا توّاب ، تُبْ عليّ ونحو ذلك.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين : " وليس معنى إحصائها أن تكتب في رقاع ثم تكرر حتى تحفظ ولكن معنى ذلك:
أولاً : الإحاطة بها لفظاً.
ثانياً : فهمها معنى .
ثالثاً : التعبد لله بمقتضاها ولذلك وجهان:
الوجه الأول : أن تدعو الله بها ؛ لقوله تعالى : (فادعوه بها) الأعراف/180 ، بأن تجعلها وسيلة إلى مطلوبك ، فتختار الاسم المناسب لمطلوبك ، فعند سؤال المغفرة تقول : يا غفور ، اغفر لي ، وليس من المناسب أن تقول : يا شديد العقاب ، اغفر لي ، بل هذا يشبه الاستهزاء ، بل تقول : أجرني من عقابك.
الوجه الثاني : أن تتعرض في عبادتك لما تقتضيه هذه الأسماء ، فمقتضى الرحيم الرحمة ، فاعمل العمل الصالح الذي يكون جالباً لرحمة الله ، هذا هو معنى إحصائها، فإذا كان كذلك فهو جدير لأن يكون ثمناً لدخول الجنة " "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين. (1/74) " (انتهى)

وقال (3) الأصيلي: ليس المراد بالإحصاء عدها فقط، لأنه قد يعدها الفاجر، وإنما المراد العلم بها. وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني وابن عطية.
أن يكون المراد بالإحصاء (الإطاقة)، كقوله تعالى: عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ [المزمل: 20] أي لن تطيقوه، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم ((استقيموا ولن تحصوا..)) أي: لن تبلغوا كل الاستقامة.
فيكون المعنى: أن يطبق الأسماء الحسنى ويحسن المراعاة لها، وأن يعمل بمقتضاها، وأن يعتبرها فيلزم نفسه بواجبها.
فإذا قال: يا رحمن يا رحيم، تذكر صفة الرحمة، واعتقد أنها من صفات الله سبحانه، فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته.
وإذا قال: (السميع البصير) علم أنه يراه ويسمعه، وأنه لا تخفى عليه خافية، فيخافه في سره، وعلنه, ويراقبه في كافة أحواله.

وإذا قال: (الرزاق) اعتقد أنه المتكفل برزقه يسوقه إليه في وقته, فيثق بوعده, ويعلم أنه لا رازق له سواه.. إلخ.

وقال أبو عمر الطلمنكي: من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعرفة بالأسماء والصفات, وما تتضـــمن من الفوائد, وتدل عليه من الحقائق، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالماً لمعـاني الأســـمـاء، ولا مســـتفيـداً بـذكرهـا مـا تـدل عليـه من المعـانـي.
أن يكون الإحصـــاء بمعنى العقل والمعرفة, فيكون معناه أن من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها دخل الجنة، وهو مأخوذ من الحصـــاة وهي العقل، والعرب تقول: فــلان ذو حصـــــاة، أي: ذو عـــقــل، ومـــعـــرفــة بـــالأمـــور.
قال القرطبي: المرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحـدى هـذه الـمـراتـب مـع صـحـة الـنـيـة أن يـدخلـه الله الـجـنـة.
وهـذه المراتـب الثلاثـة للســابقين, والصـــديقين, وأصـــحـاب اليمين.
أن يكون معنى الحديث أن يقرأ القرآن حتى يختمه فيستوفي هذه الأسماء كلها في أضـعاف التلاوة، فكأنه قال: من حفظ القرآن وقرأه فقد اسـتحق دخول الجنة.
وقد طعن أبو زيد البلخي في صحة الخبر بأن دخول الجنة ثبت في القرآن مشروطاً ببذل النفس والمال، فكيف يحصــــل بمجرد حفظ ألفاظ تعد في أيســـر مدة؟
قال الحافظ: وتعقب بأن الشرط المذكور ليس مطرداً ولا حصر فيه، بل قد تحصل الجنة بغير ذلك، كما ورد في كثير من الأعمال غير الجهاد إن فاعله يدخل الجنة.
وأما دعوى أن حفظها يحصــــل في أيســـر مدة فإنما يرد على من حمل (الحفظ والإحصـاء) على معنى أن يسردها عن ظهر قلب، فأما من أوّله على بعض الوجوه المتقدمة فإنه يكون في غاية المشقة. ويمكن الجواب عن الأول بأن الفضل واسع.
وقد ذكر الرازي أن من أخذ هذا الحديث دون الزيادة التي فيها تفصيل الأسماء كان المراد بقوله (من أحصاها) أي من طلبها في القرآن, وفي جملة الأحاديث الصحيحة حتى يلتقط منها تلك الأسماء التسعة والتسعين, ومعلوم أن ذلك مما لا يمكن تحصيله إلا بعد تحصيل علم الأصول والفروع حتى يقدر على التقاط هذه الأسماء من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, ومعلوم أن من حصل هذه العلوم، واجتهد حتى بلغ درجة يمكنه معها التقاط هذه الأســـماء من الكتاب والســـنة فقد بلغ الغاية القصوى في العبودية.

ويذكر الشيخ النابلسي (4)، أنه يبدو أن الإحصاء شيء، والعد شيء آخر، فأنت كمعلم يمكن أن تعد طلابك بشكل سريع، أما أن تحصيهم، فهذا يعني أن تعرف إمكاناتهم، مستوياتهم، تفوقهم، وضعهم العائلي، وضعهم في البيت، مدى تقيدهم بمنهج الله عز وجل، فالإحصاء دراسة شاملة، والنبي عليه الصلاة والسلام يجعل إحصاء الأسماء سبباً وحيداً كافياً لدخول الجنة:
(إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)
ماذا يقول العالم الجليل ابن القيم رحمه الله تعالى؟
يقول: العلم بأسمائه وإحصائها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي أحصى جميع العلوم، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كيف نحصيها؟ قالوا إحصائها أن تتعرف إلى ألفاظها وعددها، وقالوا: إحصائها أن تفهم معانيها ومدلولاتها، وقالوا: إحصاءها الدعاء بها كما ينبغي، دعاء، وثناء وعبادة، ودعاء، مسألة، وطلب، هذا معنى إحصائها عند ابن القيم رحمه الله تعالى كما ورد في مدارج ابن القيم من أن الحال هو تكيف القلب وانصباغه بحكم الواردات فهو يدعو صاحبه إلى المقام الذي جاء منه الوارد كما تدعوه رائحة البستان الطيبة إلى دخوله والمقام فيه وهذا لان الرجل قد يكون عالما بالشيء ولا يكون متصفا به فالعلم شيء والحال شيء آخر، العلوم إذا أثمرت الاحوال :كانت عنها الاستقامة في الاعمال يستحق العبد هنا اسم النسبة في صحة العبودية إلى الرحمن عز وجل " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان " "وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا " "يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " والمقصود أن هذا قد انتقل من أحكام العمل وحده إلى أحكام العمل بالحال المصاحب للعلم .

فانفراد العلم عن الحال تعطيل وانفراد الحال عن العلم كفر والأكمل هو شهود العلم بالحال، فمن المقامات ما يكون جامعا لمقامين، أو أكثر فالتوبة جامعة لمقام المحاسبة ومقام الخوف والتوكل جامع لمقامي الاستعانة والرضى والرجاء جامع لمقامي الخوف والإرادة والإنابة: المحبة والخشية الشكر جامع لجميع مقامات الايمان فهو يتضمن مقامات (الرضى، الصبر، التوكل، الإنابة، الحب، الإخبات، الخشوع، الرجاء)،

لهذا كان الإيمان نصفين، نصف صبر ونصف شكر والشاكرون هم أقل العباد" وقليل من عبادي الشكور" المريد هو الذى شرع في السير إلى الله والعارف فوق السالك، فهو لا يفارقه السلوك لكنه مع السلوك ظفر بالمعرفة و"المعرفة " أسمى من "العلم "

"المعرفة " هو العلم الذى يقوم العالم بموجبه ومقتضاه، أن يكون عالما بالله وبالطريق الموصل إليه، و"العارف" من عرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ثم صدق الله في معاملته ثم اخلص له في قصده ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة ، ثم صبر على أحكام الله في نعمه وبلياته، ثم دعا اليه ثم جرد الدعوة اليه وحدة و"العارف" يشتد سيره إلى الله كلما زادت ملاحظته لتوحيده وأسمائه وصفاته .

ومن" السالكين" من يكون سيره ببدنه وجوارحه أغلب عليه من سيره بقلبه وروحه ومنهم من سيره بقلبه أغلب عليه ومنهم – وهم الكمل الاقوياء – من يعطى كل مرتبه حقها.

أما نهج (5) النورسي في إحصاء أسماء الله الحسنى: فقد جعل الله تعالى معرفة أسمائه طريقا إلى معرفته، لأن معرفة الله بحقيقة ذاته متعذر في الحياة الدنيا لأن رؤية ذاته تعالى هي الجزاء الأوفى الذي أعده لمن فاز برضوانه، فرؤية وجه الله تعالى تحصل به لأهل الجنة قمة السعادة وغاية اللّذة وتمام النعمة، فلا يناسب الدنيا التي هي دار اختبار وتكليف. ثم لأن الإنسان على ظهر الأرض موسوم بالعجز والضعف بحكم قيد الزمان والمكان، فلا تقع رؤيته إلا على ما يحويه المكان ويجري عليه الزمان، والله تعالى فوق الزمان والمكان، فكيف يحويه المكان وهو الذي خلق المكان، وكيف يجري عليه الزمان وهو الذي خلق الزمان.
وأمر بمعرفته من خلال أسمائه الدالة على أفعاله وتصرفاته. وأصح ما ورد في السنة النبوية في إثبات أسماء الله تعالى الحسنى والأمر بمعرفتها ما اتفق البخاري ومسلم على إخراجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة."
وقد ألف علماء الإسلام في بيان أسماء الله الحسنى وبيان معانيها، فاتفقوا في كثير منها واختلفوا في بعضها، واختلفوا أيضا في طريقة إحصائها ومنهج ذلك بحسب فهمهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من أحصاها" أو "حفظها".
وقد كان النورسي منهجيا في ذلك كله فلم يعتمد كليا على عالم أو كتاب وإنما اختط لنفسه منهجا خاصا سار عليه وبقي ملازما له ولم يتخلف عنه رحمه الله. وإن معالم هذا المنهج – وإن كان النورسي لم يفصح عنها صراحة في شكلها النظري _ فإنها تستخرج بالتأمل والتتبع والاستقراء العلمي لرسائل النور.
وأول ما ينبغي تقريره هنا أن إحصاء أسماء الله الحسنى عند النورسي يمثّل مشروع الحياة وقضية من قضاياها الكبرى، يلازم العبد من يوم بلوغه التكليف إلى أن يبلغ

غاية أمره في دار المقام حيث النعيم الغامر والسعادة الكاملة، حيث يتحقق يقينا فائدة هذا الإحصاء وغايته المرجوة. إن عملا يترتب عليه دخول الجنة، لا يمكن أن يناله العبد بعمل لحظة أو لحظات.

ويسرد لنا د. عبد الكريم عكيوي خلاصة جامعة لما قاله علماء الإسلام في معنى إحصاء الأسماء الحسنى وجماع ذلك على جهة الإجمال أن قوله صلى الله عليه وسلم: "من أحصاها" أو "من حفظها" يتحقق على الخطوات الآتية:

1 – تتبعها من القرآن الكريم والسنة النبوية واستخراجها منهما مع عدها حتى تستوفى كاملة.

2 – الإحاطة بمعانيها مع اعتقادها والإيمان بها. وذلك يحصل بمداومة التفكر في مدلولها، واستحضار معانيها في القلب بعد ضبطها بالعقل.

3 – أداء حقها والعمل بها. فله أسماء ينبغي الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكريم والعدل ونحوها، فينبغي للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل، فبهذا يحصل الإحصاء العملي. وأما الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها. وقيل حسن المراعاة لها والمحافظة على حدودها في معاملة الرب بها.

4 – ثم تأتي بعد هذا كله الغاية المرجوة والفائدة المقصودة وهي العيش في كنف هذه الأسماء من خلال رؤية جمالها في الكون، واكتشاف تجلياتها في الوجود، ونسبة كل أحوال الكون إليها، ورد كل حدث إلى الاسم الذي نتج عنه. وهذا ما عبر عنه أبو عمر الطلمنكي بقوله: "من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته.. المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد وتدل عليه من الحقائق." وحكى الحافظ ابن حجر هذه المرتبة وهي المسماة "الإحصاء النظري" وهو أن يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصيغة ويستدل عليه بأثره الساري في الوجود، فلا تمر على موجود إلا ويظهر لك فيه معنى من معاني الأسماء وتعرف خواص بعضها وموقع القيد ومقتضى كل اسم. قالوا: وهذا أعلى مراتب الإحصاء.

وكل هذه الخطوات حاضرة عند النورسي، إلا أنه قصد خاصة إلى الغاية المرجوة، التي هي أرفع مراتب الإحصاء، وهي تتبع آثار الأسماء الحسنى في الكون والوجود في كل لحظة من لحظاته، ثم توطين النفس والقلب والعقل على العيش في كنفها، والتخلق بمقتضياتها حتى يتجلى الحظ البشري منها في الحياة كما تظهر تجلياتها في الوجود. أي إن إحصاء أسماء الله الحسنى عقيدة تفهم بالعقل، وترسخ في القلب،

وتجري آثارها على الأعمال والتصرفات، وتتحقق بها سعادة المكلف في الحياة لما يشاهد بعين القلب والوجدان من إشراقاتها الجميلة في حياته فيما يحيط به من الموجودات والعوالم. إن حقيقة الحياة والكون وسر مسيرة الإنسان إنما يحصل بالتحقق بأسماء الله الحسنى. فإحصاؤها إذن ليس في الوقوف عند الدراسة العلمية لها والشروح اللغوية والتعاريف النظرية، إنما هو استمتاع بالتأمل في آثارها، وارتشاف لذة جمالها المبثوث في الكون في كل لحظة، والاندماج الروحي والمعنوي في الحوادث التي تنزل بالمكلف ليرتشف من بين أستارها لمعات جمال اسم الله تعالى الذي تجلى به من خلال هذا الحادث أو ذاك.

فالذي أنزل القرآن وتكلم به هو الذي خلق الكون وجعله ينطق بلسان حاله، وهذا من معاني قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾الإسراء44، ومعنى هذا أن الكون يعرف بأسماء الله الحسنى ويدل عليها، بل ينطق بها بلسان الحال. ولا يخفى على النورسي أنّ هذا المسلك قد يثير اعتراض الكثير من أصحاب مسلك الظاهر فراح يقدم الأدلة على حجية الكون في التعريف بالأسماء الحسنى. والتمس لذلك خمسة أدلة وهي:

1- الوحي
2- والعقل
3- والحس
4- والذوق
5- ومقتضى الإيمان

دليل الوحي ومعناه أن الكون إنما اكتسب حجيته القاطعة من دلالة القرآن الكريم القطعية عليه، فهو في الحقيقة دليل قرآني، لأن القرآن الكريم حافل بالأمر، صراحة وضمنا، بالتدبر في الكون والتفكر في الوجود. ولو لم يكن الكون موضع حجة وموطن عبرة ومجال علم ومعرفة، لما أمر الله تعالى بذلك. ولهذا فالآيات القرآنية في موضوع الكون وفائدة النظر فيه والتدبر في أحواله والتفكر في خصائصه، حاضرة عند النورسي في رسائله. ثم إن تجلي الأسماء في الكون واستخلاصها من الوجود منهج معتبر في القرآن الكريم. فواضح مثلا من قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الروم50، وغيرها من الآيات في توجيه النظر إلى حركة التجدد في الموجودات، إن القصد هو إيقاف المكلف على عملية الإحياء والإماتة الجارية في الكون من أجل

الاهتداء إلى اسم "المحيي" واسم "المميت". وهذا ما عبر عنه النورسي بقوله: "إن القرآن الكريم – ببياناته المعجزة – يبسط أفعال الصانع الجليل ويفرش آثاره أمام النظر.

ودليل العقل وهو ما يدركه العقل من التجليات الظاهرة لأسماء الله الحسنى، حتى إن أحدا من العقلاء لا يمكنه تجاهلها. وبسبب شدّة ظهور هذه التجليات في الطبيعة أسند أهل الفلسفة المادية الفعل والقوة والخلق للطبيعة نفسها فعرفوا التجلي وتجاهلوا مصدره، فتوهموا أن تجلياته سبحانه المتجلية في صفحات الكون وطبقات الموجودات هي الذات الخلاقة، ففوض قسم من هؤلاء بعض آثار تجلياته سبحانه إلى الطبيعة. فلأنهم يجهلون كل ذلك فقد شرعوا بإسناد آثار الألوهية إلى الذرات نفسها والى حركاتها عينها، فتوهموا أزلية المادة والقوة."

فهذه العلوم، على اختلافها وتنوعها بتنوع مجالاتها من الكون، بمنزلة لغات مختلفة وألسنة متنوعة، تعبر عن معنى واحد هو جمال الله وجلاله، وتفصح عن آثار أفعاله، فهي بذلك تعرف بأسمائه. "إن لكل كمال، ولكل علم، ولكل تقدم، ولكل فن – أياً كان – حقيقة سامية عالية. وتلك الحقيقة تستند إلى اسم من الأسماء الحسنى.. فالهندسة – مثلاً – علم من العلوم، وحقيقتُها وغاية مُنتهاها هي الوصول إلى اسم (العدل والمقدِّر) من الأسماء الحسنى، وبلوغ مشاهدة التجليات الحكيمة لذلك الاسم بكل عظمتها وهيبتها في مرآة علم (الهندسة). والطب – مثلاً – علم ومهارة ومهنة في الوقت نفسه، فمنتهاه وحقيقته يستند أيضاً إلى اسم من الأسماء الحسنى وهو (الشافي).." وهكذا "كل علم من العلوم يستند إلى اسم من الأسماء الحسنى وينتهي إليه" لأنه يترجم بلسانه الخاص تسبيحات الموجودات التي هي إعلانات عن اسم أو عدة أسماء. فالعقل إذن يقضي أن الكون مصدر مُظهِر لمعرفة الأسماء الحسنى من خلال تجلياتها وآثارها. دليل الحس: فما دام الكون موجوداً بالفعل ولا يمكن إنكاره، فلا يمكن أن يُنكَر كذلك ما هو بمثابة ألوانِه وزينته، وضيائه وإتقانه، وأنواع حياته، وأشكال روابطه من الحقائق المشهودة، كالحكمة، والعناية، والرحمة، والجمال، والنظام، والميزان، والزينة، وأمثالها من الحقائق.. فمادام لا يمكن إنكار هذه الصفات والأفعال، فلا يمكن إنكار موصوف تلك الصفات، ولا يمكن إنكار فاعل تلك الأفعال.. الذي هو الحكيم، الرحيم، الجميل، الحكم، العدل" (10) فالكون مقطوع بوجوده، والأفعال والتصرفات التي يدبر بها ظاهرة، فكذلك الأسماء ظاهرة متجلية. وإن هذه الحقيقة من الظهور عند النورسي حتى إنه لا يملّ من تقريرها وإعادتها بصيغ متنوعة، وبناء على دليل الحس هذا يقرر النورسي أن الحواس والجوارح والغرائز إنما خلقها الله عز وجل ووهبها للإنسان لتكون أداة

للتواصل مع الكون فيحس، ويلمس، ويذوق، ويسمع، ويشاهد بقصد إدراك التجليات ومعرفة الأسماء المقتضية لها.

وأسوق هنا مثالا يقاس عليه غيره، وهو مثال عرضه النورسي في أكثر من مناسبة. فأول ما ينطلق منه هو القراءة في صحائف الكون، فيأخذ بعقل القارئ وقلبه في سياحة فكرية وروحية، يوقفه على مظاهر الإتقان في الخلق والدقة في التدبير. فيتوقف مثلا عند ما يشاهد في الكون من التبدل والتجدد لعملية الإحياء والإماتة. إنها عملية تجدد مستمر للموجودات من غير توقف وتصريف الأحوال بين الحياة والموت في كل حين. إن عملية الإحياء والإماتة لا تتوقف في الكون، ففي كل لحظة أحياء يولدون، وأموات يزولون في عالم الإنسان وفي عالم الحيوان وفي عالم النبات وفي عالم الجماد وفي سائر الموجودات مهما اختلفت خصائصها. في كل ثانية من الزمن تشهد الأرض موكب جنازة كبيرة لمن أنهوا مهامهم من الموجودات، وفي الحين نفسه تشهد موسما كبيرا لمواليد جديدة تتسلم مهامها. ففي لحظتنا هذه كم من الموجودات تدخل الأرض في عالم الإنسان والحيوان والنبات، وكم منها تخرج منها وتغادرها. إنها تجليات لآثار اسم "المحيي" واسم "المميت" التي تمنح للحياة والكون حيوية من خلال التجدد. ولو توقف اسم منهما عن التجلي لوقع الخلل. فليتصور مثلا لو لم يكن لاسم المميت تجل، وكل من ولد بقي على الأرض، وليتصور الفرد الواحد لو أن جميع أجداده بين يديه مع الهرم والشيخوخة والمرض والحاجة إلى التكسب، كيف تتعسر حياته. وكذلك لو تصور توقف تجلي اسم المحيي، فتزول الموجودات من غير أن تتجدد. فلتذهب العقول في تصور النتائج، ولتفتح مراكز الدراسات المستقبلية ولتستعن بأدق مناهج الإحصاء والتقدير لتصور نتائج توقف الإحياء أو الإماتة لفترة ولو قصيرة من الزمن!!! إن تجلي اسم المحيي واسم المميت يمنح الكون جمالا لأن الموت والحياة ليسا سوى ستائر للتجديد ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ الملك

وقال الشيخ ابن عثيمين (6) – رحمه الله – في معنى الإحصاء:

1- الإحاطة بها لفظاً ومعنى.

2- دعاء الله بها، لقوله تعالى: فَادْعُوهُ بِهَا [الأعراف:180]، وذلك بأن تجعلها وسيلة لك عند الدعاء، فتقول: يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم! وما أشبه ذلك

3- أن تتعبد لله بمقتضاها، فإذا علمت أنه رحيم تتعرض لرحمته، وإذا علمت أنه

غفور تتعرض لمغفرته، وإذا علمت أنه سميع اتقيت القول الذي يغضبه، وإذا علمت أنه بصير اجتنبت الفعل الذي لا يرضاه، وقال أيضاً: أما قوله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)) ، فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: (إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة) أو نحو ذلك إذن فمعنى الحديث: أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة، وعلى هذا فيكون قوله: (من أحصاها دخل الجنة) جملة مكملة لما قبلها، وليست مستقلة، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصدقة، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرى لم تعدها للصدقة ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم تعيين هذه الأسماء.

أما الشيخ عبد العزيز ابن باز فقد ذكر أن الإحصاء (7) يكون بالحفظ ويكون بتدبرٍ وتعقل معانيها والعمل بمقتضى ذلك؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام :إن لله تسعةً وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة وفي لفظٍ :من حفظها دخل الجنة والمعنى: إحصاؤها بتدبر المعاني، والنظر في المعاني مع حفظها؛ لما في ذلك من الخير العظيم، والعلم النافع، ولأن ذلك من أسباب صلاح القلب، وكمال خشيته لله والقيام بحقه.

وفي الحديث الشريف:

ذِكرُ اللهِ تعالى من أفْضلِ الأعمالِ، وأيْسرِها كذلك، وكان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعَلِّمُ أصحابَهُ جوامِعَ الأذْكارِ: وهي ما قلَّ لفْظُهُ ومَبْناهُ، وعَظُمَ أجْرُهُ ومَعْناهُ. وفي هذا الحَديثِ يَحكي أبو أُمامَةَ الباهِليُّ رضِي اللهُ عنه أنَّه كان يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَرآهُ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال له: "بأيِّ شَيْءٍ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ يا أبا أُمامَةَ؟" وهذا من حُسْنِ عِشْرةِ النبيِّ لأصْحابِهِ، فهو يُؤْنِسُهم، ويَسْألُهم لِيُعلِّمَهم، فقال أبو أُمامَةَ رضِي اللهُ عنه: "أذْكُرُ اللهَ يا رسولَ اللهِ"، والذِّكْرُ يَشْملُ: أنواعَ الثَّناءِ والحَمْدِ والتَّسْبيحِ والتَّهْليلِ والتَّكْبيرِ والدُّعاءِ والتَّضرُّعِ والابْتِهالِ إليه سُبْحانَهُ وتعالى وتِلاوَةِ القُرْآنِ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "ألَا أُخْبِرُكَ بأكْثَرَ وأفْضَلَ من ذِكْرِك باللَّيْلِ والنَّهارِ؟"، أي: أتُحِبُّ أنْ أُخْبرَك بعَمَلٍ يُعطيك ثوابًا أفْضَلَ من ذِكْرِ اللَّيْلِ والنَّهارِ معًا، والغَرَضُ من الاسْتِفْهامِ بثُّ رُوحِ الحَماسَةِ وإثارةُ الشَّوْقِ لمعرفَةِ الأمْرِ، فقال أبو أُمامَةَ رضِي اللهُ عنه: "بَلى، يا رسولَ اللهِ!"، أي: أُحِبُّ ذلك، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "تقولُ: سُبْحانَ اللهِ"، أي: أُنزِّهُ اللهَ وأُعظِّمُهُ عن كُلِّ ما لا يَليقُ به، "عَدَدَ

ما خَلَقَ"، أي: بعَدَدِ جميعِ مَخْلوقاتِهِ، ومَخلوقاتُ اللهِ عزَّ وجلَّ لا يُحصـــيها إلَّا اللهُ، "سُـــبْحانَ اللهِ مِلْءَ ما خَلَقَ" يعني من الأماكِنِ والأَجْرامِ، وهذا تَقْريبٌ؛ لأنَّ الكلامَ لا يُـقـدَّرُ بـالـمـكـايـيـلِ، وإنَّـمـا الـمـرادُ مـنـه تَـكـثـيـرُ الـعَـدَدِ. "سُـــبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما في الأرضِ [والسَّـــماءِ]"، أي: عَدَدَ ما فيهِنَّ من مَخلوقاتِ اللهِ "سُـــبْحانَ اللهِ مِلْءَ ما في الأرضِ والسَّـــماءِ"، أي: عَدَدَ ما يَكْفي لمَلْئِهِنَّ "سُـــبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما أحْصـــى كِتابُه سُـــبْحانَ اللهِ مِلْءَ ما أحْصـــى كِتابُه"، أي: عَدَدَ ما في اللَّوْحِ المَحْفوظِ من مَخلوقاتِ اللهِ وعَدَدَ ما يَكْفي لمَلْئِهِنَّ "سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ كلِّ شيءٍ، سُبْحانَ اللهِ مِلْءَ كلِّ شـــيءٍ، الحمْدُ للهِ عَدَدَ ما خَلَقَ، والحَمْدُ للهِ مِلْءَ ما خَلَقَ، والحمْدُ للهِ عَدَدَ ما في الأرضِ والسَّماءِ، والحمْدُ للهِ مِلْءَ ما في الأرضِ والسَّماءِ، والحمْدُ للهِ عَدَدَ ما أحْصى كتابُهُ، والحمْدُ للهِ مِلْءَ ما أحْصى كتابُهُ، والحمْدُ للهِ عَدَدَ كلِّ شيءٍ، والحمْدُ للهِ مِلْءَ كُلِّ شيءٍ."

وقوْلُهُ في التَّسْـبيحِ والتَّحْميدِ: "عَدَدَ ما خَلَقَ، عَدَدَ ما في الأرضِ والسَّـماءِ، وعَدَدَ ما أحْصى كِتابُه، عَدَدَ كلِّ شـيءٍ"، وقوْلُه: "مِلْءَ ما خَلَقَ، مِلْءَ ما في الأرضِ والسَّماءِ، ومِلْءَ ما أحْصـــى كتابُهُ، مِلْءَ كُلِّ شـــيءٍ" معناه: أنَّه يُسـبِّحُ اللهَ ويَحْمدُهُ ويُثْني عليه بمِقْدارِ كُلِّ ما يُعَدُّ، ومِقْدارِ كلِّ ما يُمْلأُ به. والكِتابُ في قوْلِهِ: "عَدَدَ ما أحْصى كِتابُه" هو اللَّوْحُ المحفوظُ، أي: عَدَد ما حَوى اللَّوْحُ المحفوظُ منذُ خَلَقَ اللهُ الكوْنَ إلى نِهايَتِهِ. والمعنى: أنَّ المؤمنَ عندَما يَسْـتشـعِرُ عَظمةَ ربِّهِ عزَّ وجلَّ التي لا نِهايةَ لها، يُخبِرُ عمَّا يَسْـتحِقُّهُ الرَّبُّ من التَّسْـبيحِ والتَّحْميدِ بعَدَدِ ومِلْءِ هذه الأُمورِ العَظيمةِ، ولو كان في العَدَدِ ما يَزيدُ على ذلك لذَكَرَهُ، لا أنَّ ما أتَى به العبْدُ من التَّسْبيحِ هذا قدْرُه وعَدَدُه. وفي الحديثِ: أنَّ الذِّكْرَ المُضاعَفَ أعْظَمُ ثَناءً وثوابًا من الذِّكْرِ المُفْرَدِ، ولو كان طِيلَةَ اللَّيْلِ والنَّهارِ(3)

وجاء في الحديث أيضا:
أفلا أُخْبِرُك بشيءٍ إذا قلتَه ثمَّ دأبتَ اللَّيلَ والنَّهارَ لَم تبلُغْه . قُلتُ : بلَى . قال : تقول : الحَمدُ للهِ عددَ ما أحصَى كتابَه ، والحمدُ للهِ عددَ ما في كتابِه ، والحمدُ للهِ عددَ ما أحصَى خَلْقَه ، والحمدُ للهِ مِلْءَ ما في خَلْقِه ، والحمدُ للهِ مِلْءَ سَمواتِه وأرضِه ، والحمدُ للهِ عددَ كلِّ شيءٍ ، والحمدُ للهِ على كلِّ شيءٍ ، وتُسبِّحُ مثلَ ذلكَ ، وتُكَبِّرُ مثلَ ذلكَ.

الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب | الصفحة أو الرقم | 1575 : خلاصة حكم المحدث : صحيح لغيره | التخريج: أخرجه الطبراني (8/351(8122) (

فقَدْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي علَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وهو في المَسْجِدِ وهُما مَنْصُوبَتَانِ وهو يقولُ: اللَّهُمَّ أعُوذُ برِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وبِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنْتَ كما أثْنَيْتَ علَى نَفْسِكَ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم | 486 : خلاصة حكم المحدث :صحيح | [التخريج: أخرجه مسلم | (486) شرح الحديث]

بعثني العبَّاسُ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم, فأتيتُه مُمسيًا وهو في بيتِ خالتي ميمونةَ ، قال : فقام رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُصلِّي من اللَّيلِ ، فلمَّا صلَّى الرَّكعتَيْن قبل الفجرِ قال : اللَّهمَّ ! إنِّي أسألُك رحمةً من عندِك تهدي بها ديني ، وتحفظُ بها غائبي ، وترفعُ بها شاهدي ، وتُزكِّي بها عملي ، وتُبيِّضُ بها وجهي ، وتُلهِمُني بها رُشدي ، وتعصِمُني بها من كلِّ سوءٍ . اللَّهمَّ ! أعطِني إيمانًا صادقًا ، ويقينًا ليس بعده كفرٌ ، ورحمةٌ أنالُ بها شرفَ كرامتِك في الدُّنيا والآخرةِ ، اللَّهمَّ ! إنِّي أسألُك الفوزَ عند القضاءِ ، ومنازلَ الشُّهداءِ ، وعيْشَ السُّعداءِ ، والنَّصرَ على الأعداءِ ، اللَّهمَّ ! إنِّي أُنزِلُ بك حاجتي ، وإن قصَّر رأيي, وضعُف عملي, وافتقرتُ إلى رحمتِك ، فأسألُك يا قاضيَ الأمورِ ، ويا شافيَ الصُّدورِ ، كما تُجيرُ بين البحورِ أن تُجيرَني من عذابِ السَّعيرِ ، ومن دعوةِ الثُّبورِ ، ومن فتنةِ القبورِ ، اللَّهمَّ ! وما قصَّر عنه رأيي ، وضعُف عنه عملي ، ولم تنَلْه مسألتي ، ولم تَبلُغْه أُمنيتي من خيرٍ وعدتَه أحدًا من عبادِك ، أو خيرٍ أنت معطيه أحدًا من خلقِك ، فإنِّي أرغبُ إليك فيه ، وأسألُك يا ربَّ العالمين ، اللَّهمَّ ! اجعَلْنا هادين مهديِّين غيرَ ضالِّين ولا مُضلِّين ، حربًا لأعدائِك ، سِلمًا لأوليائِك ، نحِبُّ بحبِّك محبِّيك ، ونُعادي بعداوتِك من خالفك من خلقِك ، اللَّهمَّ ! هذا الدُّعاءُ وعليك الإجابةُ ، اللَّهمَّ ! وهذا الجهدُ وعليك التُّكلانُ ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ ، اللَّهمَّ ! ذا الحبلِ الشَّديدِ ، والأمرِ الرَّشيدِ ، أسألُك الأمنَ يومَ الوعيدِ ، والجنَّةَ يومَ الخلودِ ، مع المقرَّبين الشُّهودِ ، الرُّكَّعِ السُّجودِ ، الموفِين بالعهودِ ، إنَّك رحيمٌ ودودٌ ، تفعلُ ما تريدُ ، سبحانَ الَّذي لبِس العِزَّ وتكرَّم به ، سبحانَ الَّذي تعطَّف بالمجدِ وقال به ، سبحانَ الَّذي لا ينبغي التَّسبيحُ إلَّا له ، سبحانَ ذي العزِّ والبهاءِ ، سبحانَ ذي القُدرةِ والكرَمِ ، سبحانَ

الَّذي أحصَى كلَّ شيءٍ بعلمِه ، اللَّهمَّ اجعَلْ لي نورًا في قلبي ، ونورًا في قبري ، ونورًا في سمعي ، ونورًا في بصري ، ونورًا في شعري ، ونورًا في بشَري ، ونورًا في لحمي ، ونورًا في دمي ، ونورًا في عظامي ، ونورًا بين يديَّ ، ونورًا من خلفي ، ونورًا عن يميني ، ونورًا عن شمالي ، ونورًا من تحتي ، ونورًا من فوقي ، اللَّهمَّ زِدْني نورًا ، وأعْطِني نورًا ، واجعَلْ لي نورًا

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : أبو نعيم | المصدر : حلية الأولياء | الصفحة أو الرقم | 3/243 : خلاصة حكم المحدث : تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن داود بن علي بن عبد الله بن العباس | التخريج: أخرجه الترمذي (3419)، والبزار (5234)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (209/3) واللفظ له | انظر شرح الحديث رقم 119561

توضَعُ الموازينُ يومَ القيامةِ فيُؤتى بالرَّجلِ فيوضَعُ في كِفَّةٍ ويوضَعُ ما أُحْصِيَ عليه فيتمايَلُ به الميزانُ فيُبعَثُ به إلى النَّارِ قال فإذا أدبَر به إذا صائحٌ يصيحُ مِن عندِ الرَّحمنِ يقولُ لا تعجَلوا لا تعجَلوا فإنَّه قد بَقِيَ له فيؤتى ببِطاقةٍ فيها لا إلهَ إلَّا اللهُ فتوضَعُ مع الرَّجلِ في كِفَّةٍ حتَّى يميلَ به الميزانُ

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الزوائد | الصفحة أو الرقم | 10/85 : خلاصة حكم المحدث : فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح



في اللّـــــــــــــــغة

جاء (7) في معجم المعاني الجامع

(أَحْصَى) :فعل

أحصى يُحصي، أحْصِ، **إحصاءً**، فهو مُحصٍ، والمفعول **مُحصًى**

أحْصَى الشَّيءَ: عدَّه وأحاطَ به، حصره، ضبطه

أُحْصَى الشيءَ: عرف قدره

أَحْصَى عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ: حَاصَرَهُ وَعَدَّ حَتَّى أَنْفَاسَهُ

أَحصى الكتابَ: حَفِظَه

أحْصى الشّيء:

عدَّه وأحاطَ به، حصره، ضبطه" **إحصاء** السُّكَّان/ الطُّلاب- إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ [حديث]- {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ **تُحْصُوهَا** ° " {**أحصى** عليه أنفاسَه.

(إحصائيّة): اسم

اسم مؤنَّث منسوب إلى **إحصاء**

مصدر صناعيّ من **إحصاء** :دراسة مبنيّة على منهج
علم **الإحصاء** مؤسّسة مختصّة بالإحصائيّات،

الإحصائيّات الحيَويَّة :**إحصاءات** تتعلَّق بأهم الأحداث في حياة الإنسان
كالمواليد والموتى وعدد الزِّيجات

(إحصائيّ) :اسم

اسم منسوب إلى **إحصاء**

ما له علاقة بالتَّعداد

خبير بعلم **الإحصاء**، عالِمُ **إحصاء** رياضيّ

(إحصاء) :اسم

الجمع: **إحصاءات**

مصدر **أحْصَى**

الإحصاء العام: أن **يُحصى** عدد السُّكان في بلد من البلدان

علم **الإحصاء**) :الجبر **والإحصاء** (علم يرتكز على تجميع الظَّواهر والوقائع والأشياء وتنسيقها على نحوٍ يؤدِّي إلى علاقات عدديّة ثابتة تمكّن الباحثَ من التكهّن بالمستقبل، أو فرع من الرياضيّات التّطبيقيّة يستند إلى نظرية الاحتمالات، هدفه الجمع الأسلوبيّ لسلسلة من الوقائع أو المعطيات المُبَيَّنة بالأرقام

ثالثا: الإحصاء بمعناه العلمـــــــــــــــي

(الإحصاء) بالإنجليزية (Statistics) (8) : هو أحد فروع الرياضيات الهامة ذات التطبيقات الواسعة. وهو علم جمع ووصف وتفسير البيانات وبمعنى آخر صندوق

الأدوات الموضـــوع تحت البحث التجريبي. يهتم علم الإحصـــاء بجمع وتلخيص وتمثيل وإيجاد اســتنتاجات من مجموعة البيانات المتوفرة، محاولا التغلب على مشــاكل مثل عدم تجانس البيانات وتباعدها. كل هذا يجعله ذا أهمية تطبيقية واســعة في شـــتى مجالات العلوم من الفيزياء إلى العلوم الاجتماعية وحتى الإنســـانية، كما يلعب دورا في السياسة والأعمال.

في تحرير البيانات، هدف العلماء لوصف فهمنا للعالم، أوصاف العلاقات المستقرة بين الظواهر الجديرة بالملاحظة

يعتبر الإحصـــاء من الأمور القديمة المعروفة لدى المجتمعات، حيث يحرص القادة والزعماء والملوك على إحصاء عدد الجنود والأسلحة لخوض الحروب واستعراض القوة، كما تحرص الجماعات على إحصـــاء عدد أفرادها من أجل معرفة قوتها وكثرتها، وقد وردت كلمة الإحصاء ومشتقاتها في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، منها قوله تعالى (وَكُلَّ شَـــيْءٍ أَحصَـــيْناهُ كِتابا) النبأ: 29، كما وردت في الســـنة النبوية في مواضـع متعددة، منها قوله صـلى الله عليه وسـلم: "أحصـوا لي كم يلفظ الإسـلام" أخرجه مسلم .وفي القرن التاسـع عشـر طورت أسـاليب وأفكار إحصـائية على يـد مجموعـة من العلمـاء منهم فرانســـيس يزدرو أيـدجورث، وفرانســـيس غالتون، وكارل بيرسون، وجورج أودني بول، وآخرون. وفي القرن العشرين تطور علم الإحصـــاء وعزز من ذلك حاجة صـــناع القرار والقادة العســكريون في الحرب العالمية الثانية للخطط الإحصائية والمزيد من الأفكار الإحصائية. انتهى.

(وقد استفدنا من علم الإحصاء ليرشدنا الى مواطن الخلل الذي يتعرض اليه المجتمع إثر ظواهر مجتمعية سالبه لنحتاط لها عبر صيانة او توعية او علاج)

مراحل الإحصاء

الخطوة الأولى في أي عملية إحصائية هي جمع البيانات من خلال عملية الاستبيان من ضمن المجتمع الإحصائي الضخم أو من خلال تسجيل الاستجابات لمعالجة ما في تجربة تصميم تجريبي(experimental design) ، أو عن طريق ملاحظة عملية متكررة مع الزمن) متسلسلات زمنية(، من ثم وضع خلاصات رقمية وتمثيلية مخططيه (graphical) باستخدام ما يدعى الإحصاء الوصفي.

تُدمج الأنماط الموجودة ضمن البيانات (تنمذج) modeling لأخذ استدلالات حول مجتمعات كبيرة، لذلك يجب دراسة حجم العينة بحيث تكون ممثلة للمجتمع الإحصائي المسحوبة منه. تتم هذه العملية ضمن ما يدعى الإحصاء الاستدلالي inferential statistics ليأخذ بعين الاعتبار عشوائية وعدم دقة الملاحظات (القياسات).

غالبا ما تأخذ الاستدلالات الإحصائية شكل إجابات لأسئلة من نوع (نعم/لا) فيما يدعى اختبار الفرضيات (hypothesis testing) ، تقدير خاصيات عددية تقدير ,(estimation) التنبؤ prediction بملاحظات أو قياسات مستقبلية، وصف ارتباطات وعلاقات ارتباط (correlation) ، أو نمذجة علاقات انحدار (regression) أو التفاف.convolution

تدخل مجمل العمليات والإجرائيات والفروع الإحصائية الموصوفة أعلاه في إطار ما يدعى الإحصاء التطبيقي، يقابله إحصاء رياضي mathematical statisticsأو النظرية الإحصائية statistical theory وهي أحد فروع الرياضيات التطبيقية التي تستخدم نظرية الاحتمالات والتحليل الرياضي لوضع الممارسة الإحصائية على أساس نظري متين.

الإحصاء الوصفي

يتضمن الإحصـاء الوصـفي الأدوات التي ابتكرت لتنظيم وعرض البيانات في نماذج سـهلة الوصـول، بمعنى آخر بطريقة ما لا تتجاوز الحدود المعرفية للعقل الإنسـاني، يتضـمن قياسـات الظواهر المتكررة، خلاصـة الإحصـاءات المتنوعة، المتوسـطات المحسوبة بشكل رئيسي، بيانات الأسطر والإحصـاءات تعرض باستعمال الجداول والرسوم البيانية. الوصف الإحصائي يعرض رؤيات مهمة لحدوث الظواهر المفردة، ويشير للمشاركة بينهم

الإحصاء الاستقرائي

بالمقارنة مع مناطق واسـعة من الفيزياء، تلاحظ العلاقات التجريبية إحصـائيا في العلوم الطبيعية، وعلم الاجتماع وعلم النفس (ومواضيع أكثر انتقائية مثل الاقتصاد). العمل التجريبى في هذه الحقول ينتقل نموذجيا على قواعد التجارب أو مسوحات العينة التجريبية

الإحصاء والإجراء العلمي

اعتماد على حالة التحقيق العلمي، البيانات مفحوصـة بتغير درجات المعلومات السـابقة. البيانات سـتجمع لاكتشـاف الظاهرة في المدخل الأول، لكنه يمكن أن يخدم الاختيار الإحصـائي (التأكيد/ النفي) الفرضـيات حول تركيب الخاصـة موضـع التحري. هكذا، الإحصاء يطبق في كل مراحل العملية العلمية، حيثما الظواهر القابلة للقياس معقدة. هنا مفهومنا عام بما فيه الكفاية لإحاطة تشكيلة واسعة من المقترحات العلمية المثيرة. نأخذ على سـبيل المثال اقتراح نحلة طنانة تطير، بحسـاب عدد الحوادث في أماكن مختلفة، نحدد حدوث الظاهرة. على هذه القاعدة، نحاول استنتاج إمكانية مصادفة نحلة، تحت الظروف المعينة (مثال يوم صيفي ممطر في برلين).

السلسلة الإحصائية

في تسجيل البيانات نولد السلسلة الإحصائية تدعى السلسلة الأصلية غير المنجزة بالبيانات الخام. نعطي مستوى مقياس ملائم (على الأقل مقياس ترتيبي)، نستطيع تصنيف البيانات الخام وهكذا نخلق سلسلة منظمة.

جمعت البيانات في نفس النقطة الزمنية أو بنفس الفترة الزمنية على عناصر مختلفة تدعى بيانات القسم المشترك.

جمعت البيانات عند نقاط مختلفة من الزمن، أو لفترات مختلفة من الزمن على نفس العنصر، تدعى بيانات السلاسل الزمنية. أن سلسلة المشاهدات مرتبة على طول الزمن.

التكرار

عدد المشاهدات التي تتطابق لفئة معطى تدعى التكرار.

الفئات مبينة لتلخيص البيانات المستمرة أو شبه المستمرة بواسطة التكرارات في البيانات المنقطعة ينظم الواحد التلاقي أو ما يسمى بالروابط، مشاهدتين أو أكثر تأخذ على نفس القيمة، لهذا لا تتطلب البيانات المنفصلة تبويب لتحسب التكرارات.

منهجية الاستقصاء الإحصائي

في مجال الإحصاء، منهجية المسوح هي الحقل الذي يدرس جميع الجوانب المتعلقة بتصميم المسح، بدءاً من تصميم استمارة الاستقصاء وسحب العينة وانتهاءً بنشر نتائج الاستطلاع. جدير بالذكر أن الدراسات الاستقصائية واستطلاعات الرأي كلها مترادفات للمسوح بمعناها الأشمل. ويتم جمع بيانات المسوح من عينة من أفراد المجتمع مسحوبة أو منتقاة بشكل علمي بهدف تمثيل المجتمع ككل.

أغراض المسوح

تتعدد أغراض المسوح لتشمل العديد من المجالات، حيث يوجد استطلاعات الرأي العام والتي قد تدرس الآراء فيما يتعلق بالقضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. وتستخدم أنواع أخرى من المسوح لأغراض علمية، مثل الدراسات

الاستقصائية التي توفر معلومات هامة لجميع أنواع حقول البحث. على سبيل المثال، أبحاث التسويق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والمسوح الصحية. وقد يركز المسح الواحد على مواضيع مختلفة مثل تفضيلات المبحوثين (على سبيل المثال، لمرشح الرئاسة)، والسلوك (التدخين)، أو معلومات واقعية (مثل الدخل).

أما فيما يتعلق بجوانب المسح المختلفة، والتي يهتم بها علم منهجية المسوح، فإنه وبشكل عام تتعدد هذه الجوانب ولا تقتصر على الجانب الإحصائي فقط حيث أنه يمكن تقسيم هذا العلم إلى فرعين:

الأول يهتم بالجانب الإحصائي للمسح، وهو يشمل تحديد مجتمع الدراسة وعملية سحب العينة الممثلة لهذا المجتمع. بالإضافة إلى ذلك إعداد البيانات التي تم جمعها من المبحوثين واستخدام الاساليب الإحصائية السليمة لتحليل البيانات.

الثاني يهتم بتصميم استمارة المسح وأداة المسح (مقابلة شخصية وجها لوجه أو مقابلة تليفونية أو باستخدام البريد) ودراسة التفاعلات السيكولوجية بين الباحثين والمبحوثين وتأثيرها على البيانات.

في نفس الوقت، يهتم علم منهجية المسوح بشكل أساسي على دراسة ما يسمى بالخطأ الكلي للمسح (Total Survey Error) والذي يركز على دراسة الأخطاء التي تحدث في خلال مراحل المسح وتقليلها، والتي قد تؤثر على نتائج المسح وذلك في ضوء الميزانية المخصصة للمسح.

ومن هنا يمكن القول بأنه على الخبير بهذا المجال أو من يطلق عليه اسم (Survey Methodologist) اتخاذ العديد من القرارات الهامة حول المسح والتي من شأنها تحسين جودة النتائج. على سبيل المثال يجب اتخاذ قرارات بشأن كيفية القيام بما يلي:

1. تحديد واختيار أفراد العينة المحتملة.
2. الاتصال عينات الأفراد وجمع البيانات من أولئك الذين يصعب الوصول إليها (أو المترددون في الاستجابة).
3. تقييم واختبار الأسئلة.
4. اختيار طريقة جمع البيانات من المبحوثين (سواء كانت المقابلة الشخصية أو الهاتفية أو عن طريق البريد).

5. تدريب والإشراف على المقابلات.
6. التحقق من دقة البيانات التي تم جمعها والتأكد من الاتساق الداخلي فيما بينها.
7. اســـتخدام بعض الأســـاليب الإحصـــائية لتقليل الأخطاء التي قد تحدث خلال المراحل السابقة.
8. تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات التي تم جمعها.



عطفا على ما استعرضناه حيال تفسير العلماء، ثمة مؤشرات في القرآن منثورة تعزز لمفهوم "الإحصاء" ومن تلك المعاني ما وجدناه عبر التكرار:

1- التكرار

أ- وللتكرار صيغ، ففي تكرار رؤيا نبينا إبراهيم عليه السلام حين ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ (١٠٢)﴾]الصافات ١٠١-١٠٢

ب- **تكرار توجيه النظر فيما خلق الله في مثل:**

﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ﴾]]النمل ٦٠[

﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾]النمل ٦١[

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن

يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
(٦٣)﴾]النمل ٦٢-٦٣[

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ
مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن
يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
(٦٣)﴾]النمل ٦٢-٦٣[

﴿أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ
قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (٦٤) قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ (٦٥) بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ
فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ (٦٦)﴾]النمل ٦٤-٦٦[

ج- باستثارة العقل عبر تساؤلات

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [البقرة ١٤٢]

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ [الأنعام ١٤٨]

أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا [الإسراء ٥١]

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا [الكهف ٢٢]

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [المؤمنون ٨٥]

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ [المؤمنون ٨٧]

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ [المؤمنون ٨٩]

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ [الأحقاف ١١]

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا [الفتح ١٥]

2-في التجربة والملاحظة والاستنتاج

﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾]البقرة ٢٦٠

3-في احصاء السنوات

أ- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا (٢٢) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣)﴾]الكهف ٢٢-٢٣

ب- ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا (٢٥) قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا (٢٦)﴾]الكهف ٢٥-٢٦

4-التحليل لإدراك العلاقات

أ- حين فسر سيدنا يوسف ما رآه الملك في منامه، ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ (٤٦)﴾]يوسف ٤٥-٤٦

ب- مواقف سيدنا موسى عليه السلام مع مواقفه الثلاث مع الرجل الصالح الخضر، وفي ادراك علاقة كل موقف بالتفسير الخاص به.

5-في اعتماد الأسماء والصفات في الدعاء

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾]الأعراف١٨٠

6-محددات الأداء الدقيقة

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) ﴾ الواقعة

7-مراقبة الأداء

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ (٢٠) ﴾ [النمل

8-في المحاسبة

﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾]يس ١٢

9-الإحاطة

﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا (٢٨)﴾]الجن -٢٨

10- التثبيت كتابة

﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا (٢٩) ﴾]النبأ 29

وكلّ شيء أحصيناه فكتبناه كتابا، كتبنا عدده ومبلغه وقدره، فلا يعزُب عنا علم شيء منه (جامع البيان للطبرى) ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾]يس ١٢[

﴿جَزَآءٗ وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا (٢٧) وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا (٢٨) وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا (٢٩) فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)﴾ [النبأ ٢٦-٣٠

وقد ورد في التكرار لعمليات الإحصاء ما يلي:

إنه عدد المشـــاهدات التي تتطابق لفئة معطى تدعى التكرار. الفئات مبينة لتلخيص البيانات المستمرة أو شبه المستمرة بواسطة التكرارات في البيانات المنقطعة ينظم الواحد التلاقي أو ما يسمى بالروابط، مشاهدتين أو أكثر تأخذ على نفس القيمة، لهذا لا تتطلب البيانات المنفصلة تبويب لتحسب التكرارات.

وعليه فنحن نجد علاقة من الترابط فيما بين القصص الواردة في الآيات التالية:

1-قصة الرؤية المتكررة التي كان يراها ملك مصر والتفسير الذي جاء به نبينا يوسف عليه السلام حين بدأ يربط فيما بين البقرات العجاب بالسنين العجاف والبقرات السمان بالاغاثة.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَـٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦)﴾ [يوسف ٤٥-٤٦]

(ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) يوسف 47

2-مواقف موسى عليه السلام الثلاث مع الرجل الصالح الخضر، بأن يتعرف عليه ليرشده للحقيقة، ذلك ربط فيما بين ما يدور في دائرة الواقع مع ما يقدره الله من حكمة في دائرة الحقيقة.

3-ودعوتنا نحن البشر للتعارف وفق ما جاء في الآية

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات ١٣

4- سنة التدافع الكونية

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ البقرة ٢٥١



لعل الإحصاء يعتبر عنصرا رئيسيا في تعزيز الإدراك في النهج الإسلامي (11) وعليه نتساءل:

- ما الأسلوب الذي اتبعه الإسلام في شحذ الإدراك؟
- ما علاقة الإدراك بتحسين سلوك الإنسان؟
- هل من علاقة فيما بين "أسماء الله الحسنى" و"الإدراك"؟

كي نبدأ في الإجابة على الأسئلة السابقة نقول: إن القيم في الإسلام لا تخضع لمعادلة رياضية، مثلما تخضع إليه القيم في المجتمعات الغربية، أو تلك غير المعتنقة للدين الإسلامي، فالقيم في الإسلام هي أشبه ما تكون بالكائن الحي الذي يتنفس ويفكر وتشعر بنبضات قلبه، مفعم بالمشاعر، ويمكنك أن تجري معه حواراً، تستمد منه الطاقة، فتشعر مجدداً بأنك صاحب رسالة، لا مجرد موجود من أجل أن تبقى ليس لغاية، ومعها تشعر بمسؤولية عظيمة تجاه بني جنسك من الإنسان، بأن تبين له وتعرفه وترشده إلى الجادة التي وصلت إليها، وذقت طعمها وحلاوتها "ذاق طعم الإيمان"، كما إنها تتمتع بمخزون من "المنح مع كل محنة"، فهي تمنح مع كل موقف تصير إليه

معنى جديداً غير مسبوق، وتدرك بممارستك لها بالهوة العظيمة التي آل إليها الإنسان من غير بني قومك.

ومعالم البرمجة هذه التي يستمد منها الإدراك اعتمد محرر (الإحصاء) وذلك عبر:

أولاً: "التجريد"؛ من أجل الوصول إلى "الحقيقة"، ونعني بالحقيقة هنا حقيقة وجود الله سبحانه، وإدراك صفاته، وحقائق أخرى تابعة كالجنة والنار والملائكة والشيطان، سواء في صفاتهم أو سلوكياتهم، ما يجعل العقل قادراً على تصور شكل ما لهذه المخلوقات، بينما في باقي الأديان يبرمج مخ الإنسان من خلال اعتماد المحسوسات من أجل الوصول إلى "الحقيقة"، وهذان مساران مختلفان تماماً في التوصل إلى "الحقيقة"، يكون فيها العقل الذي برمج وفق "التجريد" أكثر مقدرة على التعامل مع المرئي واللامرئي، والواقع والحقيقة، والظاهر والباطن، والملموس واللاملموس.

ثانياً: اعتمد المسار الاحصائي برمجة الإدراك عبر ثلاثية العقل والقلب والجوارح، بحيث جعلته قادراً على التعامل مع من يعبد بالتخلق بصفاته، ففي الآيتين:

{179} وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (الأعراف:179)، (تفسير ابن كثير).

ثالثاً: إن مسار الإحصاء كانت له مسارات عدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- قافية من تتابع الصور، بل قوافٍ يمكنك أن تستحضرها بسهولة عند قراءتك لسور القرآن الكريم في ترتيب معجز للقطات (اللقطات الطويلة والمتوسطة والقصيرة)، طالع مؤلفنا "حركة الكامرة في القصص القرآني" 2009

[حركة الكامرة في القصص القرآني]

ب- الدعوة إلى التأمل في الكون، فممارسة التأمل في الإسلام عبادة.

ت- إعمال شقي الدماغ (الأيمن والأيسر) لإدراك الرسائل الربانية، طالع مؤلفنا "مقدمة في منهجية الإبداع" 1984.

رابعاً: عملية الإحصاء رفعت من القدرة الحسية لدى المسلم، بحيث جعلته قادراً على استشعار إيقاعات الله حتى الخفي منها رابطاً إياهاً بأسمائه وصفاته الحسنى.

خامساً: ثمة إحصاء اعتمد عنصر الزمن حين اعتمد تفعيل الجوارح من خلال ممارسات تعبدية (يومية، وشهرية، وموسمية)، (فردية وجماعية)، (ظاهرية وباطنية)، ونقصد بالظاهرية كممارسة الصلوات الخمس جماعة في المسجد، والباطنية كممارسة الصيام.

سادساً: احصاء اعتمد أسلوب التركيز، وأحد مؤشرات التركيز هذه محورية القبلة، كما وأكدت الهدف النهائي لوجود الإنسان ألا وهو "العبادة"، "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات: 56)

سابعاً: احصاء أعاد فيه تعريف بعض المصطلحات، في مثل:

أ-الإنفاق: من خلال "ما نقص مال من صدقة" (صحيح البخاري)، وصدقة العلم أكثر أجراً من صدقة المال.

ب-الإفلاس: وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار" (البخاري). مسلم البر والصلة والآداب (2581)، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2418)، أحمد (303/2).

ج-الجهاد: فهو أعلى المراتب، ومجاهدة النفس أعلاها، وتتنوع صورة لتضم اللسان والنفس والمال..

د-العبادة: فهي أشمل من أن تنحصر بالصلاة والصوم بل حتى في المشي في حاجة الغير وفي إتيان الزوجة وتربية الأبناء.

هـ الرعاية: فهي لا تنحصر برعاية أولي الأمر بل "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري).

و-الاستخلاف: فالإنسان خليفة الله على أرضه، والاستخلاف يشمل ما لديك من مال، والذي هو مال الله تتصرف فيه وفق مسارات ونظم أوجبها الله.

ز-المرأة: مسؤولة مسؤولية تامة كمسؤولية الرجل، لذا وجه إليها الخطاب في القرآن مثلما وجهه للرجل، وهي بذلك تكون مطمئنة حيال منزلتها ودورها في البناء المجتمعي وفق قيم العدالة، وليس لقيمة المساواة التي تجهد المرأة في الغرب، فتعاملها كالرجل في الحقوق والواجبات متناسين ما انطوت عليه المرأة من بنية بيولوجية مختلفة عن الرجل.

ثامناً: إحصاء وازن فيما بين متطلبات (الروح والجسد)، فالروح من خلال كافة صور العبادات، والجسد من خلال تنظيم الشهوات كالزواج وحب التملك.

تاسعاً: احصاء أعاد فيه ترتيب التاريخ للكون ولكافة المخلوقات غير المرئية وللبشرية، من خلال (ما قبل، وما بعد، والمآل).

عاشراً: إحصاء شمل مفتاحاً لفعل التغيير من خلال أداة "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

حادي عشر: احصاء يدعو للتكامل والتعارف مع الآخر فلا تلغيه.

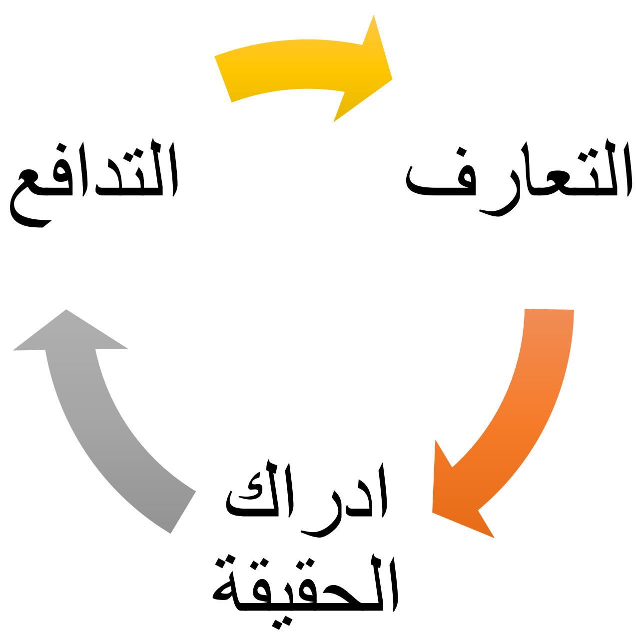
ثاني عشر: إحصاء اتاح فرصة لهذا العقل ولهذا الإنسان الانطلاق والنمو من خلال **أداة "الاجتهاد"**، بل وحفزته على ذلك، فحتى مع خطأ الاجتهاد فالمجتهد مأجور عند الله، وذلك كله وفق معايير وضوابط.

ثالث عشر: احصاء تعامل مع المعنوي المجرد (كالصيام وعلاقة الإنسان بالخالق)، وتعاملت مع الملموس (مثل رمي الجمرات، وتقبيل الحجر الأسود).

رابع عشر: احصاء وازن فيما بين (العقل والروح والجسد)، وجعل القلب هو الحكم.

خامس عشر: إحصاء **برمج العقل في الإحداثيات الثلاث** (التاريخ، الحاضر والمستقبل)، ذلك أن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "ستفتح القسطنطينية... فنعم الأمير أميرهم ونعم الجيش ذلك الجيش" هو برمجة للمستقبل، والحديث الخاص بروموية، لم يحقق بعد، كما "أنا وكافل اليتيم كهاتين..." برمجه للمعية المستقبلية بعد البرزخ، والبيان التاريخي لأصل الإنسان ونزوله على الأرض، وكون القرآن ينزل منجماً تأكيدا على واقعية الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم ومعايشته للأحداث اليومية التي كان يعيشها حاضر الناس.

عمليات الإحصاء هذه كان لها مفعول البرمجة كي تصب جميعها في تأمين مفهوم "البصيرة" و"الفهم" و"المعرفة"؛ ما يعزز عنصر "الإدراك"، ليتشكل على هيئة غير مسبوقة، ولا تشبه بذلك كافة الصيغ التي تتشكل فيها مدركات غير المسلمين.



وفي التركيز

ضمن مسار موحد تمضي كل مخلوقات الله المدركة في انسجام وتركيز ضمن دائرة "يعبدون" "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات(56)، فالأصل هو العبادة، والعبادة ربطها بالنية، "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"(رواه البخاري)، فاجتمع الشكل الظاهري للعبادة، بالباطن غير الظاهر، إمعاناً "للتركيز"، هذا في الدائرة الأقرب إلى الإنسان، فعمد إلى توسعة الدائرة ليكون التركيز (الذاتي) مرتبطاً بالجانب المكاني، فكانت "القبلة الموحدة"، ثم بالبعد الزماني فكانت في ليلة يتطلع إليها الجميع ويترقبها بل ويجتهد الجميع في إصابتها فكانت في "القدر"، ويأتي إمعان التركيز الزماني هذا لتؤكده "خير من ألف شهر"، وأي تركيز هذا الذي يختزل عمر الإنسان كله ضمن سويعات قليلات كي تجعله في أعلى عليين.

إذن، جاء مفهوم التركيز في مساراته الثلاثة (نحو الذات ونحو المكان ونحو الزمان)، متوجهاً نحو هدف موحد نحو الله سبحانه، وتأتي البرمجة عبر عمليات الإحصاء اليومية للتذكير المستمر لثلاثية المسارات هذه خمس مرات في اليوم، ويأتي رمضان ليؤكد المسار الزماني، وذو الحجة ليؤكد المسار المكاني في كل عام مرة.

التركيز الذي يؤصل لمفهوم وقيمة الطمأنينة، التركيز الذي يجبر العقل على أن يسير ضمن مسار موحد، ليس عقلاً واحداً بل الملايين معك ليؤكد هذا المسار الجمعي، ويؤصل له فيقعد له فقهياً في العبادات وفي المعاملات، ويزيد في ذلك التركيز عندما يطلب منك أن تتخلق بأخلاق الله وأسمائه، فيثني على الصابرين أليس هو بالصبور؟ ويعلو من شأن المتغافرين والمستغفرين أليس هو بالغفار والغفور؟ بل ويمنحهم لقباً مشتقاً من اسمه فيكونوا مؤمنين أليس هو بالمؤمن؟ ويسميهم المسلمين أليس هو السلام؟ التركيز الذي يؤكد بأن "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" ويزيد ليقول: "من أحصاها دخل الجنة" (البخاري) إمعاناً في "التركيز" ليكون السمع والبصر والفؤاد مجتمعة ومتجهة بكليتها إليه وليس إلى أحد غيره؛ من أجل أن يستشعر ويذوق طعم الطمأنينة، فيرى بعين الله ويسمع بأذن الله ويبطش بيد الله، فهو منه وإليه وبه. وبذلك يكون "الإدراك" قد تشكل على غير مثال سابق.

التركيز، الذي يصبغ بشكل تلقائي وعفوي كل إنجازات بني الإنسان بالإيجاب فيمنحهم رتبا محصية فارزاً إياهم لتتشكل الجموع فثمة أصحاب اليمين، وثمة أصحاب الشمال، بل يزيد في تركيز الصورة ليفصل في اليمين فيكون منهم السابقون والمقربون، ويجعل ملاك ذلك الفوز بالقلب السليم "إلا من أتى الله بقلب سليم" (الشعراء:89)، ثم ليسمح لها بعد ذلك بالرجوع إليه مجدداً بعد أن وصلت إلى مقام الاطمئنان "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (28)" (الفجر:27).

أي تركيز هذا الذي يدعونا إليه سبحانه، كي تكون الجوارح جميعها والقلب والعقل معها يدور فيما يريده الله، فتظهر فتتفجر بعد ذلك وتتشكل قيم عديدة، فيكون مع هذا الدوران والاستسلام الكامل امتثال سلوكي لقيم "التوكل" وقيمة "الثقة" وقيمة "الإشفاق". فمع هذه البرمجة يتشكل الإيمان وتتشكل المعرفة، فتتدفق القيم، ويمتثل السلوك مستوفين بذلك عنصري الايمان والعمل "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات".

التركيز، الذي يجعل هذا الإنسان بجناحيه (القلب والعقل) ماضياً وفق ما يريده الله مزود بقوة مضاعفة؛ لأنه "عقل جُبل على التركيز"، فيكون الأقدر على الاستخلاف في الأرض، والعمل لصالح الإنسان والبشرية جمعاء، فتطمئن إليه الأنفس البشرية بأنه أهل للاستخلاف وجدير بممارسة المسؤولية، لا لصالح جنس على حساب جنس أو عرق على حساب عرق، بل الكل سواسية، بل إن أكرمكم عند الله أتقاكم، فيكون "للتركيز" معنى جديد في دائرة "الاطمئنان" هذه المرة وهو ما منحه الإحصاء.

التركيز الذي يعني الحركة، فهو لا يعترف بالسكون، لذا جاء ليؤكد على ذلك في "وسارعوا إلى جنة عرضها السماوات والأرض" ومحفز المسارعة إدراك نتائج الإحصاء.

التركيز، الذي يعني "التقوى"، والتقوى تعني الحذر، والحذر يتطلب الخوف، والخوف يدعو إلى الإدلاج، ومع الإدلاج يتحصل "الاطمئنان" ومع الاطمئنان يتشكل "الإدراك"، نحو علاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقته بالكون المحيط، وعلاقته بالله الخالق.

وعليه، فهو عندما يتصرف، يكون كل تصرف يصدر منه محتكم بـ:

1- "النية "؛ فماذا كانت نية الإنسان عندما أقدم على هذا السلوك؟

2- مدفوع بأي اسم وصفة من صفات الله سبحانه حين أقدم على السلوك؟

فلولا العملية الإحصـــــائية هذه لما أدركنا حقيقة ما يدور من حولنا من أحداث وما يمكن أن يبرر حدوثها.



لما كان الإحصاء يعتمد على عمليات من التكرار والأعداد، وجدنا أن نلتفت بما يزخر به القرآن الكريم بذكر الأعداد حيث نذكر فيما يلي نماذج مما ورد، لنلقي بعد ذلك شيء من الأضواء عبر ما أدركناه منها:

العدد	الآية
واحد	أ- وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ (البقرة) ب- وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟
إثنان	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ
ثلاث	قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ (آلعمران)
أربع	لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (البقرة)

خمسة ستة سبعة ثمانية	أ- سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٌ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٌ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا (الكهف) ب- ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا (٢٥) قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا (٢٦)﴾ [الكهف ٢٥-٢٦] ت- لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (الكهف)
تسعة	وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ (النمل)
وثمة العشرات والمئون والالاف	

فمما يمكن إدراكه تأملا مع بعض الأعداد

إذ على سبيل المثال حيال ما ذكرته الاية: وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ **تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ** فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ (النمل)، علينا ان نتأمل في كيف ان مجموعة قليلة من الافراد حين يحيدون عن الطريق القويم، فلعل بسلوكهم هذا، وان كانوا قلة، فهم بذلك يعززون لمسار للسلوك السيء ليتحول السلوك من ان يكون مجرد نمط Style الى توجه عام Trend وهو ما من شأنه أن يشيع الفوضى المجتمعية! وهو ما يستوجب الالتفات اليه وأخذ الأسباب اللازمة المبكرة للحد منه، وهو ما لا يمكن ادراكه الا عبر مساراً احصائياً علمياً لإدراك معدلات النمو في نسب الفساد عبر عنصر الزمن.

وحيال الآية: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾ (الكهف)، ما قد يشير من أن عدم تدارك الفساد مبكرا، فان العودة للمربع الأول، الأمن المجتمعي، سيطول أمده وهو ما قد يمتد لمئات السنين!

كتابٌ ينزل من السماء يكون للأعداد فيه مساحة رحبة، ليدعونا للتأمل في حقيقة ومغزى كل عدد وقع عليه الاختيار ضمن السياق الذي جاء فيه.



إن في إشارة نبينا الكريم إشارة ذكية للنابهين، حين انتقى من الكلمات كلمة (احصاها) وهي بلا شك تختلف في معناها عن مجرد العد، وهو ما عزز لمستويات أو مراتب في الذكر، فثمة مستويات ومراتب في "من احصاها" وما يلي بعض منها:

تسلسل	المستوى\المراتب	البيـــــــــــــــــــــــــــان
1	العد والحفظ	الأسلوب التقليدي في العد عبر التلفظ بها
2	إدراك المعنى	ان تتعرف على نطاق ما يشير اليه الاسم وتطبيقاته
3	التخلق والدعاء	ان تتخلق بالقيم والتوجيهات المرشدة عن صفاته سبحانه
3	التأمل	أن تتعرف على مواطن الاسم في: 1- ذاتك 2- الكون المحيط بك 3- في الصلاة (الركوع، السجود) مثلا

4	المفاهيم	عبر إدراك العلاقات الجامعة والتشابه الذي يمضي ويعزز لقاعدة، لتدرك المفاهيم التي تدور عليها حياتك
5	المراقبة	ستراقب الله في كل فعل تنوي القيام به، فهو يراقبك في السر والعلن، ما يجعلك (متقيه)، ومتحين لمواضع رضاه، ومتحاشيا لمواطن غضبه.
6	الاشفاق (التدقيق)	إنها عملية فلترة لحظة تتعرض اليها، وهو ما يجعلك مشفق على نفسك متطلعا لقبول اعمالك
7	القدوسية	حيث تكون أقرب ما يكون للتخلق باسم الله القدوس، فسبحانه هو القدوس المتنزه والطاهر، فمع التدقيق المحاسبي في كل خطوة تخطوها تكون قد تطهرت من الذنوب وتنزهت.
8	البوصلة	فالتردد فيما بين (الرشيد\الهادي) يجعلك في معيّة مع الله ليعزز لك مسارا من الاطمئنان نحو مسار آمن من المطبات.
9	تشغيل البوصلة عبر تطبيقات عملية	وحيث قد حزت "البوصلة" فخطوتك التالية يجب ان تكون نحو تعزيز مسارك بالإنجازات مستهدفا تعمير الأرض والانسان.
10	الانسجام	لتكون حينها قد انسجمت مع الكون المسبح الذي قال لنداء الله (أتينا طائعين)

ولعل في (فأووا الى الكهف ينشــر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) ما يشير لهذه (البوصلة) التي مضت بالفتية نحو بقعة الأمان الأرضية، حين اعتمدوا على الصمد والهادي والرشيد فارّين من ظلم قومهم حين اهتدوا.

وتشــغيل (البوصــلة) ســينتج عنه ما يعزز لكرامة الانســان ويمكنه من الحياة الكريمة عبر مشاريع اجتماعية مبتكرة، فهو موضع يرجى فيه أن يحدّث (فأما بنعمة ربك فحدث) حين يُطوع الانســـــان هبات الله لمبتكرات ومنتجات وانجازات وتنمية مســتدامة في الفكر والارتقاء بالإنســان والأرض والســماء

للحد من فساد الانسان، الفساد الذي ساد حين تعطل مؤشر بوصلته ف(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس). وقد استفدنا من علم الإحصاء ليرشـــدنا الى مواطن الخلل الذي يتعرض اليه المجتمع إثر ظواهر مجتمعية سالبه لنحتاط لها عبر صيانة او توعية او علاج.

والانســـجام مرتبة، ســـواء مع الذات أو البشـــر من حولنا أو حتى مع الأرض والســـماء، فهي مرتبة لا تكون الا إذا هدئت النفس وما عادت متخبطة بما يجعلها متشككة من المنبع الذي أتينا منه، وبالمصير الذي ستؤول اليه، وتلك لحظة عايشـــها نبينا داود حين وُصـــف بالحال الذي هو فيه عبر(يا جبال اوبي معه والطير) فتلك من مراتب (من أحصاها) لا يشغلها الا الخاصة.

فالإحصاء يبدأ بالعد يتبعه الإدراك وينتهي بالتأمل ومنه للمفاهيم الى ان يصل الى إدراك (وان من شيء الا يسبح بحمده) مع كل شيء من حوله.

1- هو عملية تدقيق محاسبي، عبر خمس مرات في اليوم بعد كل صلاة، بل في كل لحظة عبر (النية) (ان صلاتي ونسكي ومحياي..) المدفوعة بالنية.
2- مؤداها، ان احصيت بشكل مثالي سليم ستصل في التخلق باسم الله (القدوس) حينها تكون وفق مسار التطهر اللحظي من الذنوب.
3- علاقتها بالمراقبة كدرجة من درجات الإحصاء، ومن أحصاها دخل الجنة هي اعلى درجات مؤشر الإحصاء للأسماء والصفات.
4- الدعاء (فادعوه مخلصين له الدين): الدعاء وفق صفاته عبر ما يصادفك من (ملمات وفرص) فلكل ملمة ثمة صفة لله ولكل فرصة ثمة صفة، وذلك وفق ما تكون عليه من ظرف، ذلك ان عملية مزاوجة او مطابقة الاسم بالحالة التي تكون عليها هي عملية تعرف تلقائية على الخالق، فهو من أدخلك في الحالة التي أنت عليها كي تتعرف عليه عبر صفة من صفاته، حتى وإن أذنبت ، فان أدركت المواقع ستنطلق عبرها بالتخلق والتشغيل.

وفي الحديث الشريف (10): (سبحان اللهِ عدَدَ ما خلق ، سبحان اللهِ مِلْءَ ما خلَق ، سبحان اللهِ عدَدَ ما في الأرضِ [والسماءِ] سبحان اللهِ مِلْءَ ما في الأرضِ والسماءِ ، سبحان اللهِ عدَدَ ما أحصى كتابُه ، سبحان اللهِ مِلْءَ ما أحصى كتابُه ، سبحان اللهِ عددَ كلِّ شيءٍ ، سبحانَ اللهِ مِلْءَ كلِّ شيءٍ ، الحمدُ للهِ عددَ ما خلق ، والحمدُ لله مِلْءَ ما خلَق ، والحمدُ لله عدَدَ ما في الأرضِ والسماءِ ، والحمدُ لله مِلْءَ ما في الأرضِ والسماءِ ، والحمدُ للهِ عدَدَ ما أحصى كتابُه ، والحمدُ لله مِلْءَ ما أحصى كتابُه ، والحمدُ للهِ عدَدَ كلِّ شيءٍ ، والحمدُ للهِ مِلْءَ كلِّ شيءٍ) صحيح الترغيب الرقم| 1575

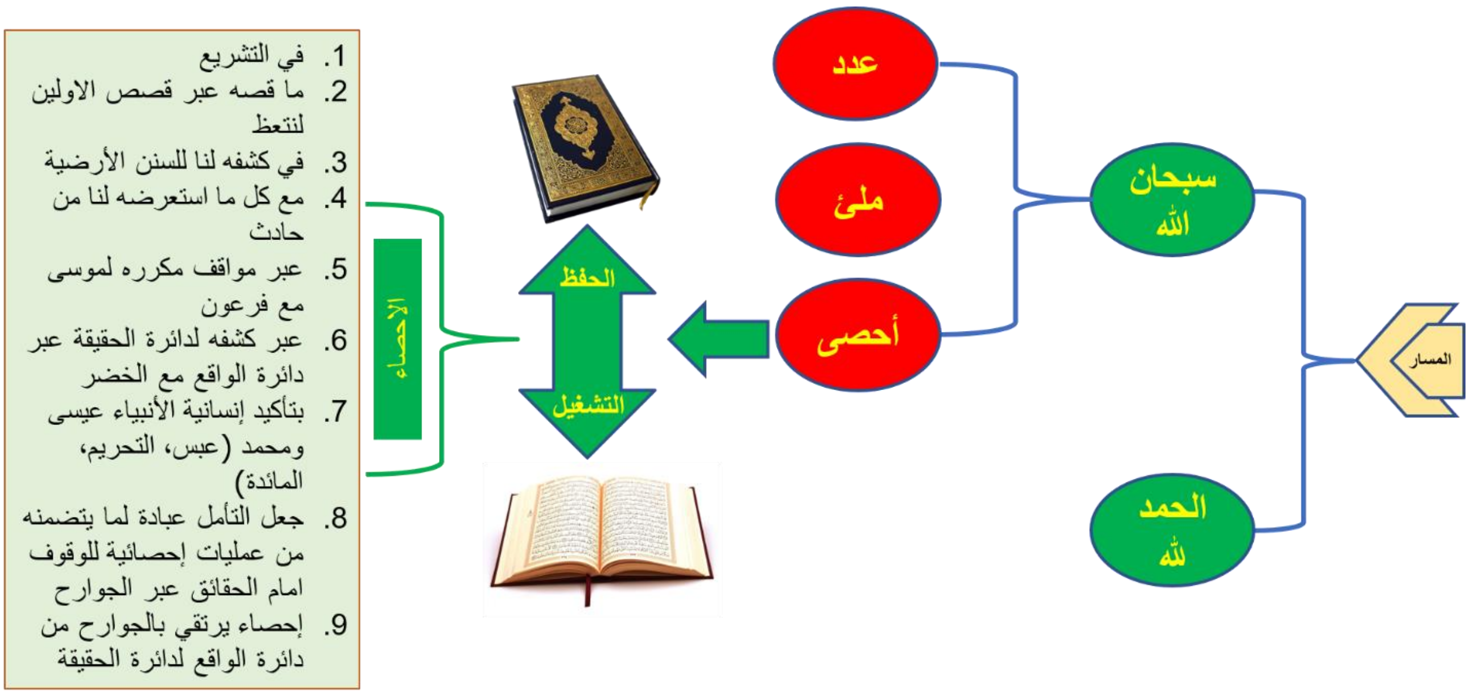
نلاحظ محطات ثلاث معززة للارتقاء بالدرجات لتصل لأعلاها حيث اعتمدت ثلاث كلمات هي:

1- عدد
2- ملئ
3- احصى

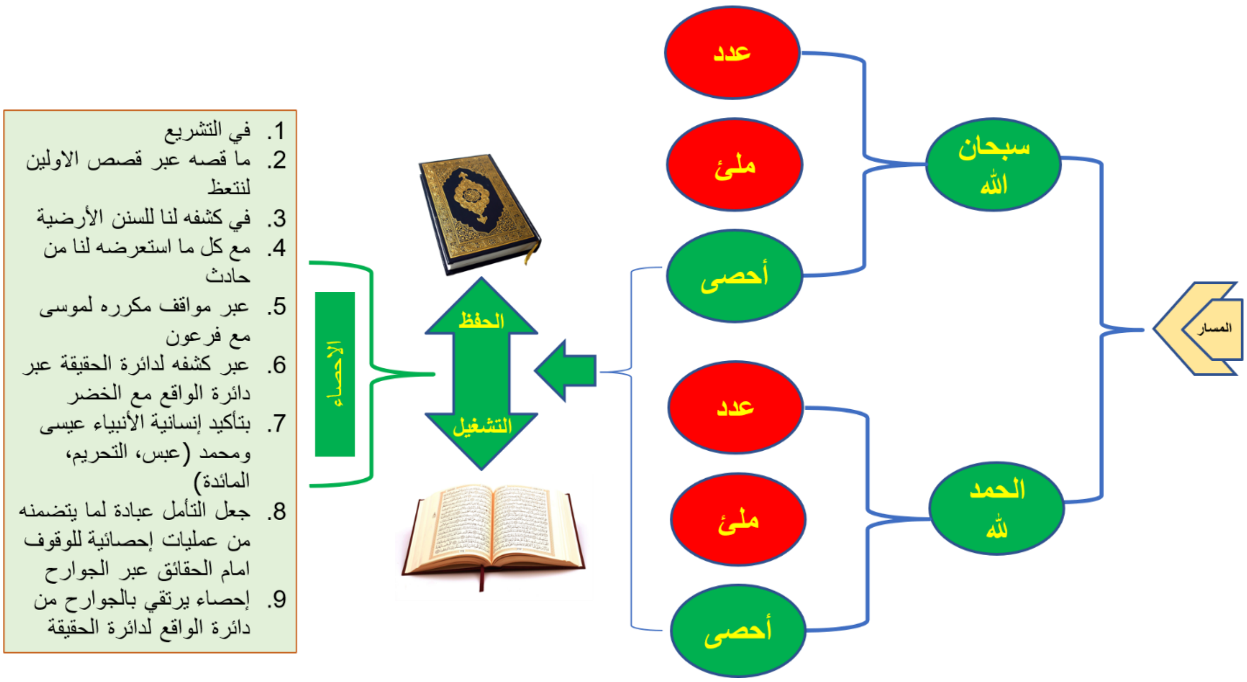
فهي بهذا الترتيب، العد ثم الجمع ثم عمليات الإحصاء

لاحظ الإحصاء جاءت للكتاب، حيث أن كتاب الله جمع فيه الله الحكم والتوجيهات، وهو البنية التحتية للكون بما اشتمل عليه من اسمائه وصفاته سبحانه، ولن يكون إحصاء الا عبر كتاب حيث التشريع وقواعد نظم ما تم حشده من أعداد ملئت بها الدنيا والكون من حولها وثمة علاقة فيما بين الإحصاء والتفسير، فان كان التفسير مادته النصوص فان الإحصاء معزز لآفاق غير مسبوقة في (التفسير) مادته تزيد عن الأعداد إذ أنها تشتمل على ما تحمله النصوص والشواهد فبعدد تلك الشواهد تتحدد القواعد لتصير تشريعا، لذا خص الكتاب بالإحصاء دون العدد والمليء.

فالحديث يرشدنا لمسار كاشف لأسرار الحياة، وبنية تحتية عظيمة للعلاقات مع ما حولنا من على كوكب الأرض والكون من حولنا، ويمنحنا أداة للتعرف على ذلك عبر مسار له مدارج، أما المسار فيبدأ بخطوتين ليفضي لما لا نهاية له من الدروب، وبالرغم من كونها دروب لا نهائية غير أنها مرشّـــدة وهادية، لتحلق بعد ذلك بك لآفاق تدرك عبرها العلاقة الوطيدة فيما بين (الايمان والعمل) مع خالق هذا كله لتصل للاطمئنان القلبي.



مسار الإحصاء عبر التنزيه



مسار الإحصاء ما بين التنزيه والحمد

ما يلي نماذج عما عنيناه في مسار الإحصاء من القرآن كإضاءات عما يمكن أن تعنيه عبارة (عدد ما احصى كتابه) مع اعتبار الإحصاء (علم يرتكز على تجميع الظَّواهر والوقائع والأشياء وتنسيقها على نحوٍ يؤدِّي إلى علاقات عدديّة ثابتة تمكّن الباحثَ من استشراف المستقبل، وهو فرع من الرياضيّات التّطبيقيّة يستند إلى نظرية الاحتمالات، هدفه الجمع الأسلوبيّ لسلسلة من الوقائع أو المعطيات المُبَيَّنة بالأرقام لننطلق بعمليات العد والتجميع من أجل التنسيق لتثبيت الحقائق)

أولا: فيما يعزز **لإنسانية** الأنبياء واوليائه الصالحين

التسلسل الاحصائي	إنه إنسان مثلكم
1	وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا (الفرقان 7)
2	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ (ألعمران144)
3	عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (عبس1)
4	يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا (الاحزاب32)
5	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ(التحريم 1)
6	وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ (المائدة116)
7	فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا(مريم32)

ثانيا: الجوارح لإدراك دائرة الواقع، والقلب لإدراك الحقيقة

التسلسل الاحصائي	نطاق الجوارح
1	فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ(الانعام 78)

2	شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (البقرة 185)
3	وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ (الانفال 21)
4	قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ (هود81)
5	وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا (الكهف 28)
6	ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ (الملك 3)
7	وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا (الاسراء36)

ثالثا: سنن الأولين

التسلسل الاحصائي	سنن الاولين
1	وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا (الانعام55)
2	وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ (الانعام 123)
3	وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ (الانعام 129)
4	وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ (الأعراف 147)
5	وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ (هود 102)

6	وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ (البقرة 118)
7	كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (القرة 242)
8	كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (آل عمران 40)
9	قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (آل عمران 47)
10	قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ (آل عمران 137)
11	يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (النساء 26)
12	﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨) ﴾ الحاقة
13	أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ (الانعام6)
14	وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ (الأعراف 4)
15	فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ (الشعراء 139)
16	فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ (الوخرف 8)

رابعا: عبادة التأمل في آيات الله في كونه

التسلسل الاحصائي	عبادة التأمل
1	﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة ١٦٤]
2	﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران ٢٧]
3	﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١٨٩) إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ (١٩٠)﴾ [آل عمران ١٨٩-١٩٠]
4	﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [الأنعام ٩٦]
5	﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة ١١٧]
6	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج ٦٥]

خامسا: نماذج عن كل صفة من صفات الله وارتباطاتها الإحصائية لمسارات الصفة

التسلسل الاحصائي	صفات الله وارتباطاتها لمسارات الصفة	الارتباط
السميع	1- فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (البقرة 137)	الكافي الضر والنفع

	2- قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (المائدة 76) 3- وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (الانعام 13) 4- وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (الانعام 115) 5- فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (يوسف 34) 6- وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (العنكبوت 60) 7- مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (العنكبوت 5)	السكون الصدق والعدل صرف الكيد الرزق لقاء الله
البصير	1- سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ (الاسراء 1) 2- وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ (غافر 20) 3- إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ (غافر56)	القضاء بالحق

الوهاب	1-رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ (أل عمران8) 2- أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ (ص 9) 3- قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ (ص 35)	الهداية هبة حزائن الرحمات الملك
العزيز	1-رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (البقرة 129) 2- هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (آل عمران 6) 3- شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (آل عمران 18) 4- وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ (126آل عمران) 5- إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (المائدة 118) 6- فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ	الهداية والحكمة والتزكية والعلم التصوير في الارحام شهادة التوحيد لله الاطمئنان والبشرى والنصر المغفرة مع القدرة بالعذاب تقدير الليل والنهار والسكن

	تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ (الانعام 96)	
	7- فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ (هود66)	النجاة من العقاب
	8- الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ (إبراهيم 1)	الهداية لنور الله
	9- وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (إبراهيم 4)	الهداية والضلال لمن يشاء
	10- لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (النحل 60)	المثل الاعلى

سادسا: التكرار العام للمشاهد التي ذكر فيها نبي ما

التسلسل الاحصائي	التكرار العام للمشاهد التي ذكر فيها سيدنا موسى عليه السلام
1	سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون
2	سيدنا موسى عليه السلام والخضر
3	سيدنا موسى عليه السلام واليهود

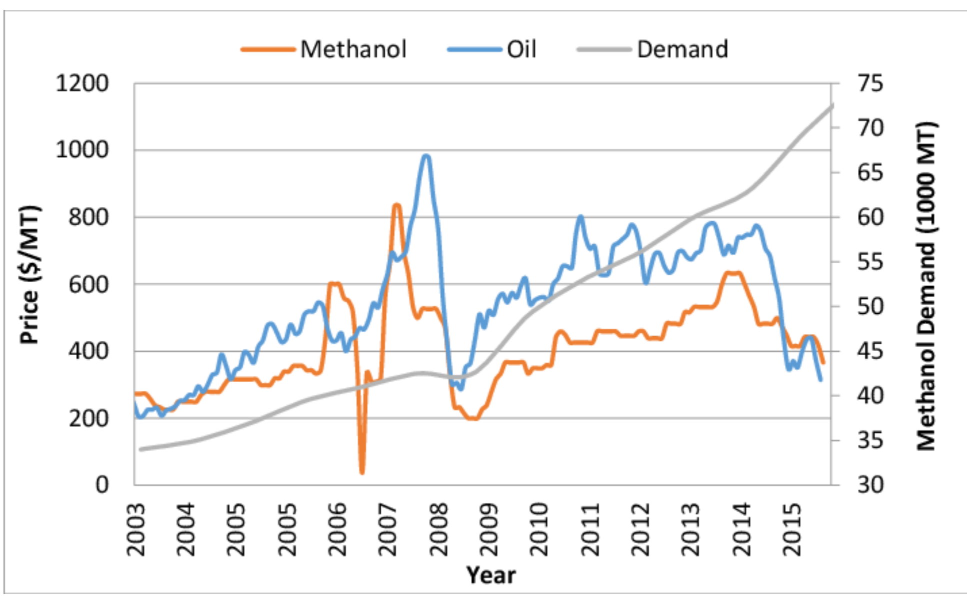
وهو ما يستوجب الإحصاء للخروج بما يعزز لمفاهيم، فمن المفاهيم على سبيل المثال:

أ- دور الجوارح في الحكم على ما نراه في الواقع من أجل الوصول إلى الحقيقة.

ب- حلم رب العالمين مع الكفرة والمتألهين.

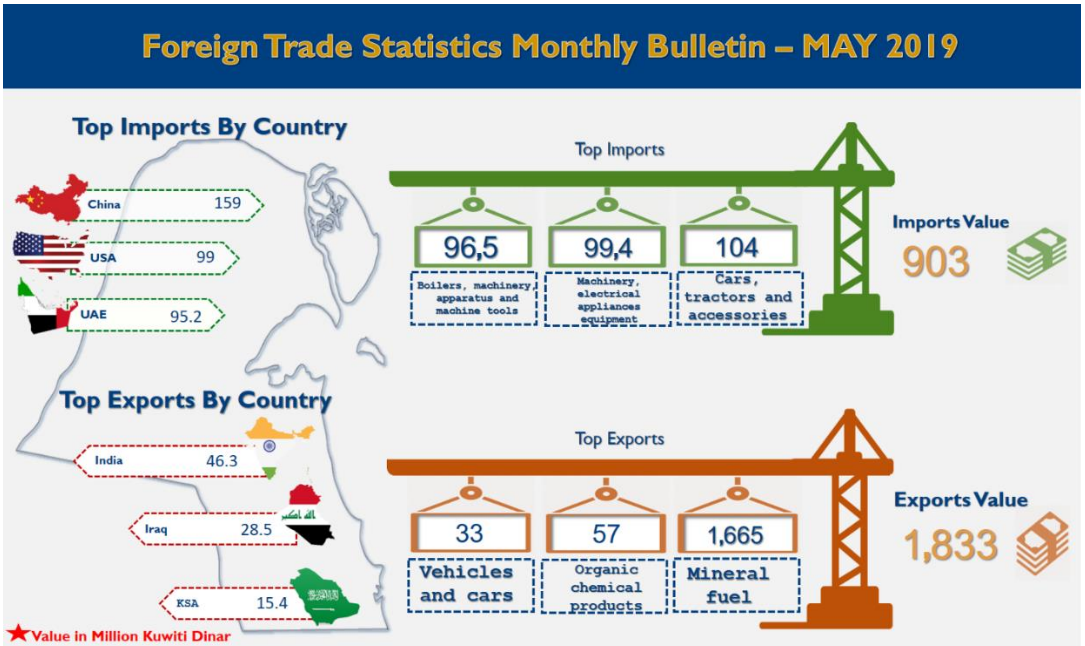


يعمد للعمليات الإحصـــــائية للتعرف على ما وراء الأرقام، وما قد تنبئنا به الأرقام والاعداد من علاقات، فمع البيان العلمي التالي مثلا (1) نتبين عبر عملية إحصـــائية حجم الطلب على ســـلعة دون ســـلعة وما يمكن التنبؤ به من زيادة أو نقصـــان على الطلب مستقبلا



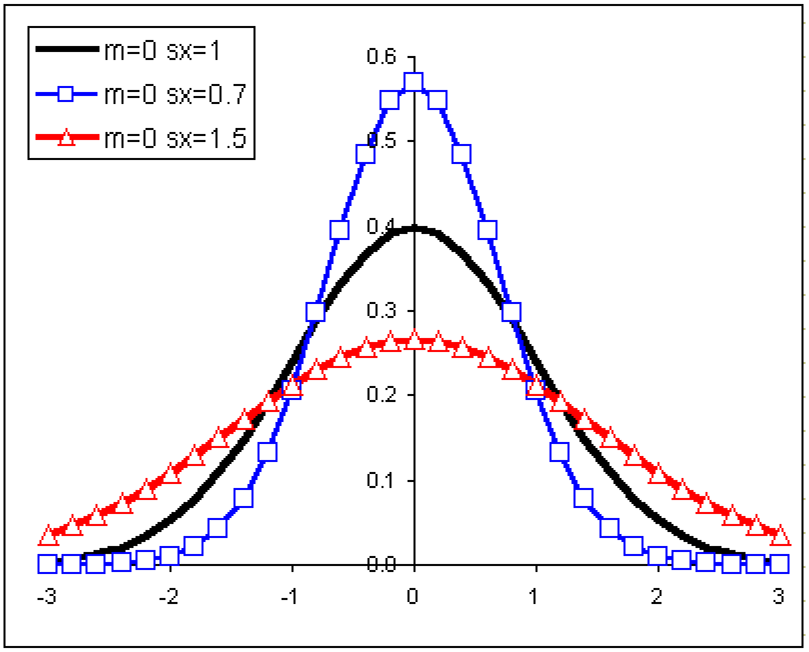
(1) حجم الطلب على مشتقات النفط

والبيان الإحصائي التالي (2) يكشف لنا مدى متانة العلاقات الاقتصادية في الاستيراد والتصدير فيما بين دولة كالكويت ودول أخرى



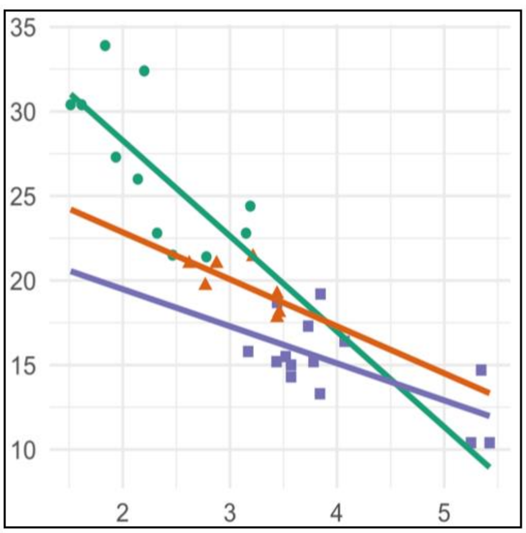
(2) متانة العلاقات التجارية بين بعض الدول والكويت

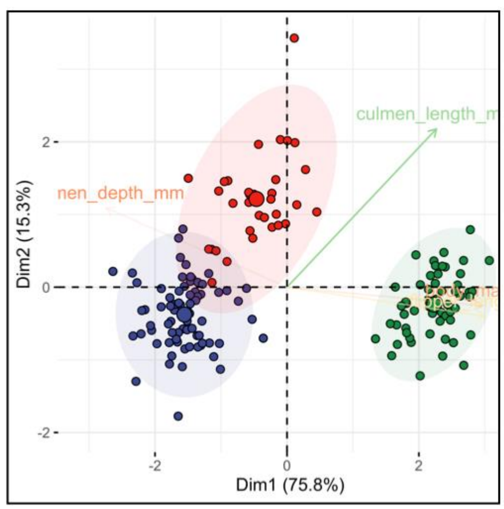
وثمة بيانات إحصائية تمنحنا مؤشرات عما يمكن أن يحل بالبيئة كزلزال بسيط أو كبير مدمر كما في الشكل (3).



(3) درجة وقوة التأثير

ومن البيانات الإحصائية التالية (4) ما ينبئنا عن مدى متانة الارتباطات فيما بين عناصر متعددة.





(4) مدى متانة الارتباطات فيما بين عناصر متعددة

وكذلك الأمر، مع أسماء الله الحسنى، (وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (النحل 60)، فعبر التعرف على اسمائه وصفاته ما يعزز لأمور عدة منها على سبيل المثال:

1- إدراك مسارات الصفة عبر افعاله سبحانه.
2- إدراك علاقة الصفة بالأحداث التي تمت او قد تتم مستقبلا.
3- إدراك الترابط الذي يمكن ان يكون فيما بين سلوك بشري ما وصفة ربانية.
4- إدراك الترابط فيما بين أكثر من صفة من صفات الله.
5- إدراك التفسير لبعض آيات الله القرآنية.
6- إدراك ترابط الصفات بأفعال الله مع عباده.

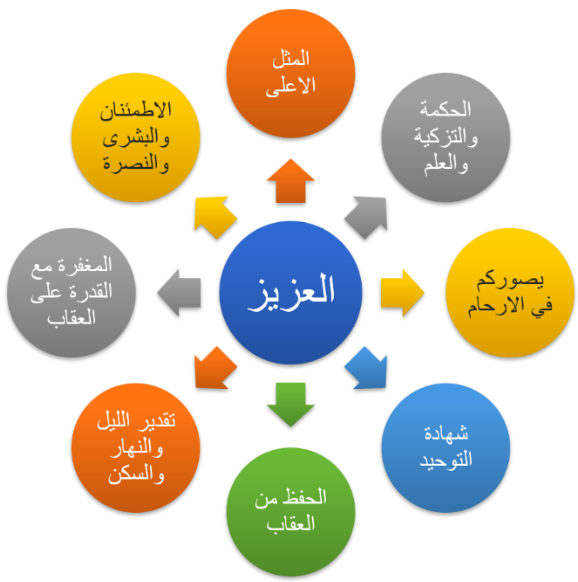
فمع صفة (السميع) نجد مسارا لها في القرآن وفق ما أدركناه اجتهادا عبر الرسم التالي:



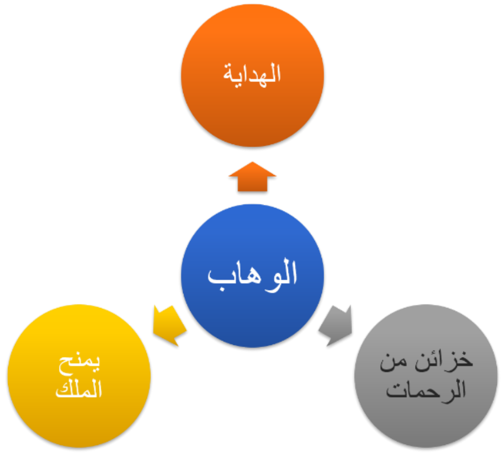
فهو السميع الذي:

أ- يصغي لما في قلبك من رجاء الصدق في التوجه.
ب- يكفيك من تولى عن الاستماع للهدى.
ت- يسمعك ان سألته رزقا.
ث- بالصدق والعدل بما وعد.
ج- هو من يملك النفع والضر ان دعوناه.

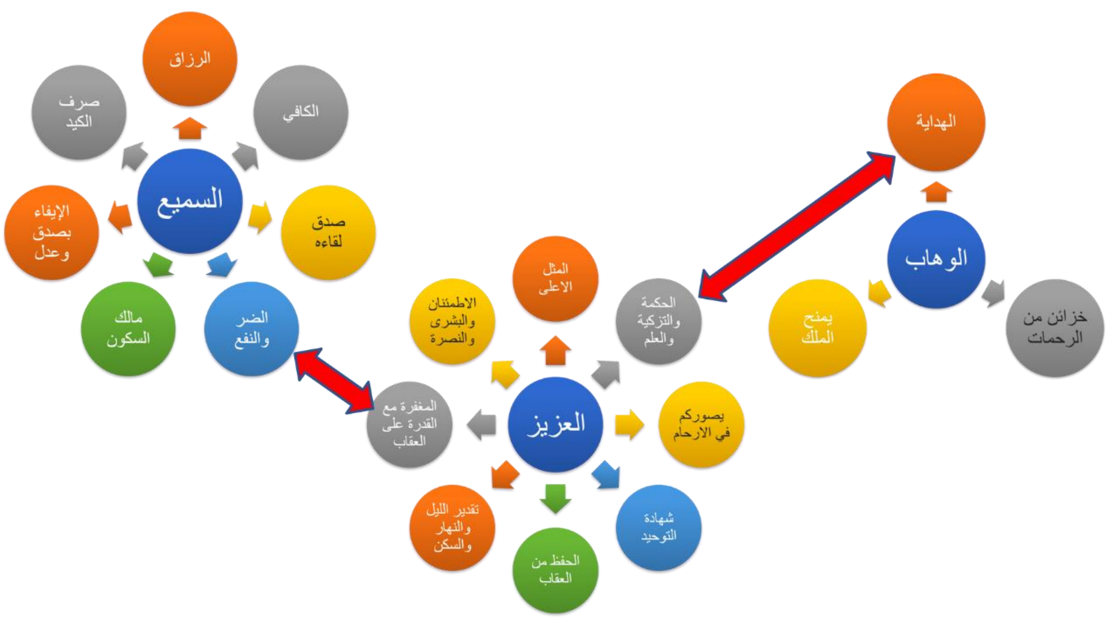
ومع مسار صفة (العزيز) نجد مسارا لها في القرآن وفق ما أدركناه اجتهادا عبر الرسم التالي:



ومع مسار صفة (الوهاب) نجد مسارا لها في القرآن وفق ما أدركناه اجتهادا عبر الرسم التالي:



ولعلنا ندرك للعلاقات فيما بين تلك الصفات، اجتهادا، كما في التالي:



الروابط والعلاقات في الإحصاء عبر الصفات

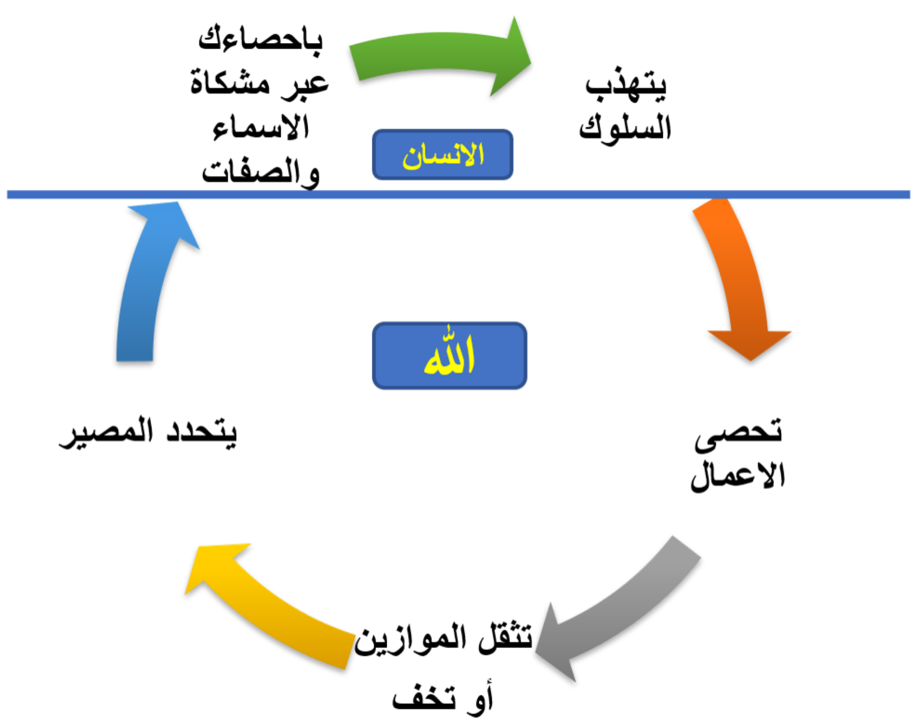
فهو نظام محوره (الصفات والاسماء) وعلاقة تلك الصفات والاسماء بمسارات:

1- المخلوقات (الانسان، الحيوان، الجمادات، الكون)
2- الاحداث
3- سلوكيات المخلوقات

ما أحصاها من لم يقرأ باسم ربك (إقرأ بسم ربك الذي خلق)، الإحصاء يتطلب ان تكون القراءة عبر مشكاة أسماء الله وصفاته.

إن الإحصاء عملية يزاولها طرفان:

1- الله عبر ملائكته عن سلوكيات البشر
2- الانسان عبر أسماء الله وصفاته



دورة الحياة الإحصائية فيما بين الخلق والخالق

وقد وردت كلمة الإحصــاء ومشتقاتها في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، منها قوله تعالى :(وَكُلَّ شَــيْءٍ أَحصَــيْناهُ كِتابا) النبأ: 29، كما وردت في الســنة النبوية في مواضع متعددة، منها قوله صلى الله عليه وسلم:

أحْصُوا لي كَمْ يَلْفِظُ الإسْلامَ، قالَ: فَقُلْنا: يا رَسولَ اللهِ، أتَخافُ علَيْنا ونَحْنُ ما بيْنَ السِّتِّمِئَةِ إلى السَّبْعِمِائَةٍ؟ قالَ: إنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أنْ تُبْتَلَوْا، قالَ: فابْتُلِينَا حتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لا يُصَلِّي إلَّا سِرًّا.

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : 149 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | [شرح الحديث]

يهتم علم الإحصـــــاء بجمع وتلخيص وتمثيـل وإيجـاد اســـتنتـاجـات من مجموعة البيانات المتوفرة، محاولا التغلب على مشـــاكل مثل عدم تجانس البيانات وتباعدها عن طريق ملاحظة عملية متكررة مع الزمن (متسـلسـلات زمنية)، من ثم وضـــع خلاصـــات رقمية وتمثيلية (مخططية) graphical باســـتخدام ما يدعى الإحصاء الوصفي (9).

وهو ما وجدناه مكررا في القرآن مع أقوام عدة في مثل:

1. مع قوم عاد
2. مع قوم لوط
3. مع ثمود

التكرار

عدد المشاهدات التي تتطابق لفئة معطى ما تدعى التكرار.

فحين تلاحظ التعدد مثلا في اشــكال (الورد) نتســاءل أهو تكرار أم تنوع؟ أليس في هذا التكرار مع التنوع ما يعزز لقيمة الاحسان، اليس هو المحسن سبحانه؟

حين نجد تكرارا لذات الرائحة العطرية للوردة الواحدة بلا تغير حال عثر عليها في الشـــرق الأوســـط او في اليابان او اميركا، اليس في ثبات الرائحة العطرية ما يعزز لإحصــاء وصـفي حيال العنصـر؟ ماذا عن كافة العناصـر التي عرفناها في الجدول

الدوري للعناصر، اليست سمات الحديد في ارض اليابان هي ذات سمات الحديد الموجودة في أفريقيا وذاتها في القارة الامريكية؟ ثبات تلك السمات مع تكرارها هو مسار في الإحصاء معزز لاسم الله المؤمن الذي أمن لنا السمات فلا تتغير، وفي مفهوم الاستشفاء فيما بين المرض الجلدي لدى الانسان ومرض الحديد بالصدأ ثمة ما يعزز لتكرارا أيضا حيال المفهوم! راجع كتابنا (وان من شيء الا يسبح بحمده) "الرابط" وإن من شيء إلا يسبح بحمده

فالظواهر المتكررة عبر ذات السمات انما تعزز لصفات المعبود

نماذج عن المؤشرات الإحصائية، سواء لسنن أرضية أو مآلات مستقبلية:

تسلسل	الآية	المؤشر
1	(إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ) آل عمران 140	السنن
2	(فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ) الانعام 44	المآل المستقبلي
3	(إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ) يونس 24	المآل المستقبلي

4	(وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ) الزمر 73	صاروا مجاميع لتشابه السمات
5	(وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ) الزمر 71	صاروا مجاميع لتشابه السمات
6	كافة مشاهد القيامة و (الجنة والنار) في القرآن	المآل المستقبلي

وثمة مواضع يبينها الله في مسار الإحصاء تتضاعف فيها الحسنات في مثل في موضوع منام الانسان، ناهيك عن الذكر في الأسواق وغيرها من مواضع:

تسلسل	الآية	المؤشر
1	(ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) آل عمران 191	الذكر وقت القيام والقعود وحين الاستعداد للنوم
2	(تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ) السجدة 16	الذكر وقت القيام
3	(يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ) التوبة 35	إحصاء ما كنزوا من المال دون اخراج حقه

4	(يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ) المجادلة 6	النسيان

تتعدد اللحظات والامكنة والمناسبات في مجال الإحصاء في الإسلام.

ان كل نتيجة عقاب سواء عبر جزاء لجنة أو نار، انما هي عن (إحصاء) وعليه يكون الحساب او العقاب، فهذا الذي اقترف اثما استحق النار، يمهل ليستغفر ويتوب، فان عاد، يغفر له وان عاد مجددا يغفر له كذلك، بل يقف عدّاد الإحصاء، بل وان تاب بدلت سيئاته حسنات، لكن ان اقترف اثما ولم يتب وعاود وأصر دون رجوع، يكون الإحصاء دليلا ومبررا لمعاقبته.

لذا يوم القيامة نجد الصحف وقد استلمها البشر اما عن يمين أو شمال، فتلك صحف الإحصاء عما اقترفته من أعمال عبر سجلات دقيقة، والذرة هي أداة القياس حينئذ، (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا..)، وما درجة (الأعراف) الا تعبيرا عما نمارسه رياضيا نحن اليوم عبر الرسوم البيانية، فهو المستوى الذي تتعادل فيه النتيجة الإحصائية للحسنات مع السيئات لأعمالك.

وقد جاء (ما زال لسانك رطبا بذكر الله) ليستمر عداد الحسنات مشتغلا في احصاءه، حتى وان استسلمت للنوم، فلعلك تنوي ان تكون نومتك لتستعين بها على قيام الليل او لصلاة الفجر، فيكون الإحصاء مشتغلا لا ينام، وهي ما منحته اسما عبر أحد تأملاتي (عبادة السكون).

لذا حين نذكر (عدد ما خلق) فلعل هذا العد لا ينتهي ليوم القيامة لكثرة ما خلق وهو ما يتجاوز ما نعاينه في حياتنا الدنيا من حبات رمل الى كل ما هو تحت السماوات السبع من افلاك ومجرات والى ما فوق السماوات السبع مما خلق بما هو موجود في الجنة مما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، ويأتي بعد ذلك (ملء ما خلق) ولعلنا نستحضر هنا صورة تشبيهية لكأس تم ملئه بعدد من حبات التراب غير ان ثمة فراغات تكون ناتجه عن فجوات فيما بين تلك الحبات، فنعمد لملئها بالماء، ليكون بذلك الكأس قد امتلئ،

إن عمليات التشكيك التي يتعرض اليها دماغ الانسان على الأرض حيال وجود إله لهذا الكون مستمرة، ولا يدحضها الا عمليات إحصائية لتعزز مسارا علميا لا يخطئ في نتائجه عن صفة لمعبود واحد أحد عبر كل ما خلق.

ثم نلاحظ كذلك في التتابع التالي (والحمدُ للهِ عدَدَ ما أحصـــى كتابُه، والحمدُ لله مِلْءَ ما أحصـى كتابُه) من أن عدد مرات الحمد يتضـاعف مرات للذي تم احصـاؤه حين (سـبق كلمة الإحصـاء العدد)، (وسـبق كلمة الإحصـاء الملء) مع ختام مسـار الحمد وهو ما تم كذلك مع ختام مســار التنزيه، فهو مســار يتنقل فيما بين التنزيه عن كل نقص والتحميد له سبحانه، ليرتقي بالذاكر حال أدرك ما يتلفظ به لمدارج في التعرف عن قرب أكثر نحو الله بصفاته واسماءه الحسنى عبر تشريعاته وعطاياه وما خلق.

فالإحصاء يمنحك:

1- البوصلة.
2- يقرب اليك صورة البنية التحتية للنظام الذي وجدت فيه.
3- يعرفك بخالقك.
4- يمنحك بركة فيما منحك الله به من عمر، حين يطوي لك الله الزمن، ليضاعف اجرك بعبارات وسكنات.

وقد جاء ﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف ٤٩]

حدثنا بشـر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سـعيد، عن قتادة، قوله ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا﴾ اشتكى القوم كما تسمعون الإحصـاء، ولم يشتك أحد ظلما، فإياكم والمحقَّرات من الذنوب، فإنها تجتمع على صـاحبها حتى تهلكه، ذُكر لنا أن نبيّ الله ﷺ كان يضـرب لها مثلا يقول كمثل قوم انطلقوا يسيرون حتى نزلوا بفلاة من الأرض، وحضـــر صـــنيع القوم، فانطلق كلّ رجل يحتطب، فجعل الرجل يجيء بالعود، ويجيء الآخر بالعود، حتى جمعوا ســـوادا كثيرا وأجَّجوا نارا، فإن الذنب

الصـــغير، يجتمع على صـــاحبه حتى يهلكه، وقيل: إنه عنى بالصـــغيرة في هذا الموضوع

وذكر في روح المعاني للالوســـي، وفي البَحْرِ قُدِّمَتِ الصَّــغِيرَةُ اهْتِمامًا بِها، ورُوِيَ عَنِ الفَضِيلِ أنَّهُ كانَ إذا قَرَأ الآيَةَ قالَ: ضَجُّوا واللَّهِ مِنَ الصَّغائِرِ قَبْلَ الكَبائِرِ، وأخْرَجَ ابْنُ أبِي حاتِمٍ عَنْ قَتادَةَ أنَّهُ قالَ في الآيَةِ: اشْــتَكى القَوْمُ كَما تَسْــمَعُونَ الإحصـــاء ولَمْ يَشْتَكِ أحَدٌ ظُلْمًا فَإيّاكم والمُحَقَّراتِ مِنَ الذُّنُوبِ؛ فَإنَّها تُجْمَعُ عَلى صاحِبِها حَتّى تُهْلِكَهُ.



ماذا نقصد بالإيقاع؟ Rhythm

الإيقاع هو نظم من التكرار، هو أداة ترشدنا للوصول إلى القوانين الحاكمة من حولنا في هذا الكون، ومن خلاله نتعرف على النواميس الخفية للأحداث والمشاهدات التي أودعها الله فيما خلق، التكرار الذي يرشف من الإحصاء محضنا ليأخذ بأيدينا نحو الجادة التي هي بمثابة مؤشر البوصلة نحو الوجهة السليمة.

وثمة نماذج عدة يمكن ان ندركها عبر أساليب الإحصاء هذه

<u>النموذج الأول</u>: ومن واقع سورة "النمل" نستلهم ما يلي:

إيقاع متتابع يرينا فضله سبحانه على بني الإنسان، في مساحة تبدأ من حركة الأجرام، وتنتهي إلى النفس البشرية، وما يخالجها من هموم وحوائج:

"{59} قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ

{60} أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ

{61} أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

{62} أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ
اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ

{63} أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

{64} أَمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ".

والآن، لنستبين نظم "الإيقاع"، ثم نستلهم "الحكمة"، ثم نعزز "الإدراك"، وأخيراً نقرر "الحقيقة" التي ما كان لنا ان ندركها لولا اعتماد مسار احصائي في ذلك.

فالإيقاع: يظهر من خلال الخيط الرفيع الذي يجمع كافة تلك الصور والمشاهد؛ كي يوحدها ضمن مسار موحد، يؤكد (رعايته، حفظه، انسجام خلقه، إكرامه...)، وينهي كل مجموعة المشاهد ذات الصلة ببعضها بعضاً، والمنتمية إلى قطاع من قطاعات خلقه إلى تساؤل مشروع "أإله مع الله؟".

فثمة إيقاعان متلازمان، أحدهما مصور والآخر مسموع، ويمكن تمثيل ذلك وفق ما يلي:

التسلسل	المصور	المسموع	دعوة للتفكر
1	القطاع الأول (مجموعة مشاهد)	"أإله مع الله؟"	
2	القطاع الثاني (مجموعة مشاهد)	"أإله مع الله؟"	
3	القطاع الثالث (مجموعة مشاهد)	"أإله مع الله؟"	
4	القطاع الرابع (مجموعة مشاهد)	"أإله مع الله؟"	

كان ذلك هو "الإيقاع " الذي تم استعراضه عبر الواقع المحيط بالإنسان، فكيف نتوصل من ذلك إلى النتيجة الإحصائية والتي تعتبر "الحكمة"؟

"الحكمة": الانسجام يشير إلى وحدة الخالق.

"الإدراك": إعمال الفكر والتأمل يؤديان إلى أن لهذا الكون خالقاً.

"الحقيقة": أن خالق هذا الكون إله واحد لا شريك له، جميل فريد في صفاته، قادر وحافظ ورحيم مهيمن ومحيط حييٌ ومجيب وهو ما عُزز لنا عبر عملية احصائية.

نموذج النظم الثاني:

استلهمناه من سورة "البقرة": إيقاع يعري ما انطوت عليه أخلاق بني إسرائيل السلوكية، في المماطلة وعدم الالتزام الفوري بالأوامر الربانية:

"{67} وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

{68} قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ

{69} قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ

{70} قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ

{71} قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"_(البقرة).

كان ذلك هو "الإيقاع" السلوكي الذي تم استعراضه عبر تكرار الطلب وتكرار المماطلة وعدم الامتثال، فكيف نتوصل من ذلك إلى "الحكمة"؟

"الحكمة": لا يمكن أن يكون شعب هذا سلوكه، شعب مختار من قبل الله.

"الإدراك": إن عدم الامتثال الفوري يجلب غضب الرب.

"الحقيقة": الامتثال لأمر الله يجب أن يكون فورياً؛ كي تحوز على التفضيل، وهو ما عززه لنا المسار الاحصائي للسمت السلوكي.

نموذج النظم الثالث:

استلهمناه من سورة "إبراهيم": إيقاع البحث عن الحقيقة، فلما رأى القمر..

"{75} وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

{76} فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ

{77} فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ

{78} فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

{79} إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (الأنعام).

كان ذلك هو "الإيقاع " الذي تم استعراضه، عبر تكرار الاجتهاد في البحث عن الخالق، فكيف نتوصل من ذلك إلى "الحكمة"؟

"الحكمة": لكل خلق خالق.

"الإدراك": أن الذي نراه من خلق من حولنا حتى وان كبر لا بد ان يكون له خالق أكبر.

"الحقيقة": لهذا الكون خالق واحد حي قيوم لا شريك له، وهو ما عززته عمليات من المشاهدة والاستنتاج.

نموذج النظم الرابع:

استلهمناه من سورة "الكهف": إيقاع من الاحداث يعزز لمفهوم الإحاطة والتفسير.

"{65} فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا

{66} قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا

{68} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا

{69} قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا

{70} قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

{71} فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا

{73} قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا

{74} فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا

{75} قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا

{76} قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا

{77} فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا

{78} قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا

{79} أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا

{80} وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا

{81} فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

{82} وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" (الكهف).

كان ذلك هو "الإيقاع المتكرر من الاحداث" الذي تم استعراضه، عبر تكرار مسألة الحكم على ما نراه عبر جوارحنا في الواقع المحيط، من أجل الحكم، فكيف نتوصل من ذلك إلى "الحكمة"؟

"الحكمة": الصبر يؤدي إلى الإحاطة فالفهم والإدراك.

"الإدراك": أن فوق كل ذي علم عليم.

"الحقيقة": لا يحسن الحكم على ما نراه بجوارحنا فقط، بل لا بد من الاجتهاد في الإحاطة العلمية لحين ظهور الحقيقة.

<u>نموذج النظم الخامس:</u>

استلهمناه من سورة "يوسف": إيقاع الله يكشفه الله لنا عبر المكر الذي يحاط بالنبي مهما اجتهد المناوئون في إخفائه. (تارة عبر إخوته، وتارة عبر امرأة العزيز).

أ- "{10} قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ".

"{15} فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" (يوسف).

ب- "{7} وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" (القصص).

كان ذلك هو نظم "الإيقاع" الخفي الذي تم استعراضه، من خلال تكرار المصير المجهول الذي ينتظر الطفل في ظل ظروف صعبة وحالكة، فكيف نتوصل من ذلك إلى "الحكمة"؟

"الحكمة": الله يمهل ولا يهمل.

"الإدراك": أن الله خير حافظاً.

"الحقيقة": لا بد أن ينتصر الخير على الشر مهما طال أمد الشر.

نموذج النظم السادس:

استلهمناه من سورة "لقمان": الحث على التبصر، وإدراك ما انطوت عليه الأشياء من حولنا من حكم.

"{12} وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

{13} وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

{14} وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلى الْمَصِيرُ

{15} وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلى ثُمَّ إِلى مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

{16} يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ

{17} يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

{18} وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

{19} وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ" (لقمان).

كان ذلك هو النظم "الإيقاعي" للوصايا، وجميعها مفعمة "بالحكمة"؟

"الإدراك": حسن الخلق مع الله والأبوين والناس والنفس.

"الحقيقة": إله هذا نهجه يستحق توحيده وعبادته.. وكذلك تتضمن تلك الحكم إشارة ضمنية ليؤكد الانسجام الذي يمضي به هذا الكون، الانسجام الذي يؤكد وحدانية الخالق.

<u>نموذج النظم السابع:</u>

استلهمناه من سور عدة استعرضت (قضية الموت والحياة والبعث) مع الإنسان والنبات والخلق..

م	السورة	رقم السورة	رقم الآية	الآية
1	البقرة	2	260	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
4	الأعراف	7	185	أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ
5	الرعد	13	41	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

8	النحل	16	48	أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
9	الإسراء	17	99	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا
10	طه	20	133	وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى
11	الأنبياء	21	30	أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ
12	الشعراء	26	7	أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ
16	القصص	28	78	قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ
17	العنكبوت	29	19	أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
19	العنكبوت	29	67	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
20	الروم	30	8	أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ
21	الروم	30	9	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

22	الروم	30	37	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
23	السجدة	32	26	أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
24	السجدة	32	27	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ
26	فاطر	35	44	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا
27	يس	36	71	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ
28	يس	36	77	أَوَلَمْ يَرَ الإنسان أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ
29	الزمر	39	52	أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
30	غافر	40	21	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ

نموذج النظم الثامن:

ويتكون من حكم ربانية منتشرة في القرآن الكريم في مثل:

1- "{2}... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا{3} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا" (الطلاق).
2- "{7} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (محمد).

فهي صور تحث على تفعيل الإيقاع الخاص بها، من خلال الممارسة؛ لاعتبار عدم إمكانية معاينتها في الكون المحيط بنا.

نموذج النظم التاسع:

ويمكن إدراك النظم المتكرر في كافة الآيات القرآنية التي تبدأ بـ(ومن آياته):

م	السورة	رقم السورة	رقم الآية	الآية
1	الروم	30	20	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ
2	الروم	30	21	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
3	الروم	30	22	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ
4	الروم	30	23	وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ

5	الروم	30	24	وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
6	الروم	30	25	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ
7	الروم	30	46	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
8	فصلت	41	37	وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
9	فصلت	41	39	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
10	الشورى	42	29	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ
11	الشورى	42	32	وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

وكذلك في مثل جميع الآيات وعددها (31 آية) التي ذكرت في سورة "الرحمن"، وكانت تختم بالاستفهام "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"؛ تحث على البحث والتفكر والتأمل في تلك الإيقاعات.

نموذج النظم العاشر:

في ضرب الأمثال في القرآن الكريم، نستلهم إيقاعات عديدة، منها:

م	السورة	رقم السورة	رقم الآية	الآية
5	النحل	16	75	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
6	النحل	16	76	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
7	النحل	16	112	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ
8	الكهف	18	32	وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا
12	الزمر	39	29	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
16	التحريم	66	10	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ
17	التحريم	66	11	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

النموذج الحادي عشر:

في تتابع إرسال الرسل لبني آدم:

م	السورة	رقم السورة	رقم الآية	الآية
1	البقرة	2	54	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
2	المائدة	5	20	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ
3	المائدة	5	21	يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ
4	الأنعام	6	78	فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
5	الأنعام	6	135	قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
6	الأعراف	7	59	لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
7	الأعراف	7	61	قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
8	الأعراف	7	65	وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ	67	7	الأعراف	9
وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	73	7	الأعراف	10
فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ	79	7	الأعراف	11
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	85	7	الأعراف	12
فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ	93	7	الأعراف	13
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَى وَلَا تُنْظِرُونِ	71	10	يونس	14
وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ	84	10	يونس	15
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ	28	11	هود	16
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ	50	11	هود	17

مسارات الإحصاء لا حصر لها فهي تتشكل لرصد:

1- السلوك.

2- حركة الكون.

3- مجريات الأحداث.

4- تتبع نظم ما.

5-رصد الظواهر الأرضية والجوية والكونية.

6- كشف الارتباطات والعلاقات.

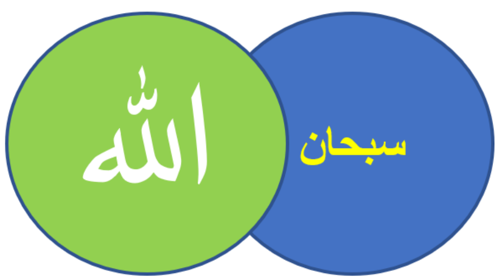


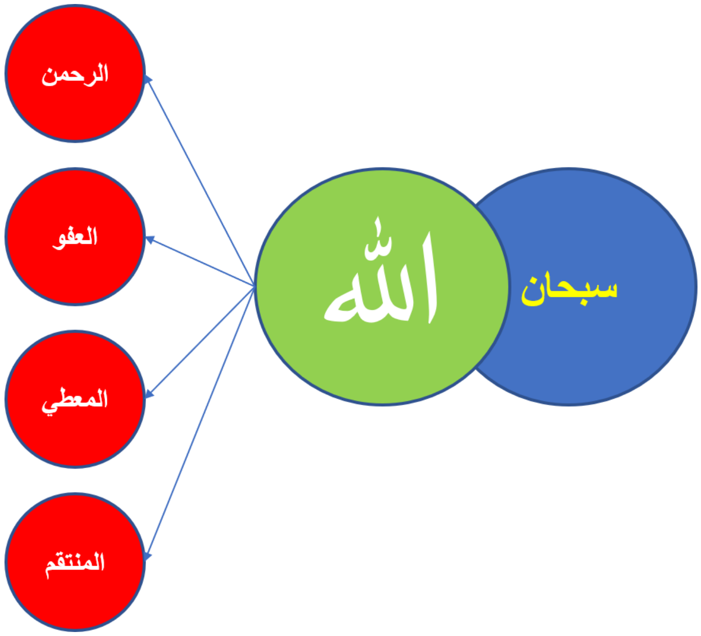
في الذِّكر نكون أمام مهرجان من العلاقات اللّا منتهية مع الله، وفيما يلي نماذج للتأمل:

أولا: لعلنا نسأل أنفسنا ما العلاقة فيما بين الكلمتين:

أ- سبحان

ب- الله





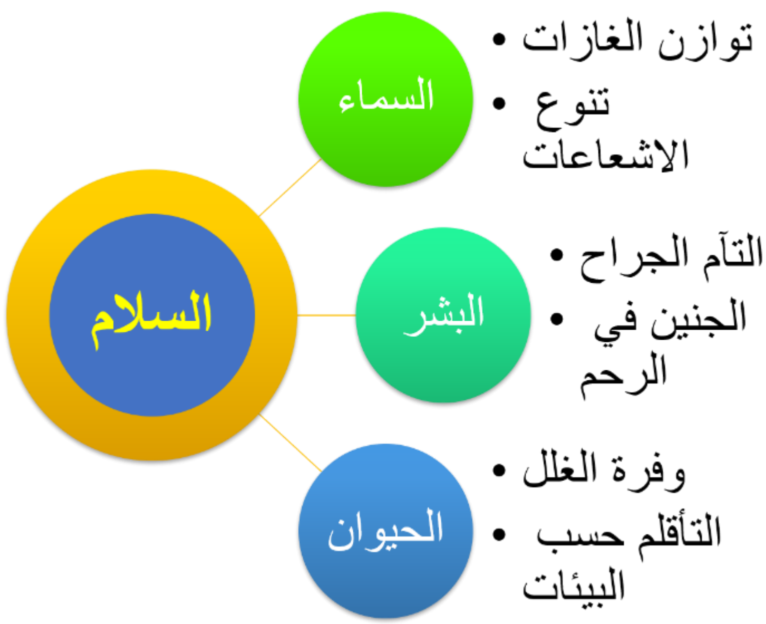
فهو الكامل والمتنزه عن كل نقص مع كل صفة من صفاته

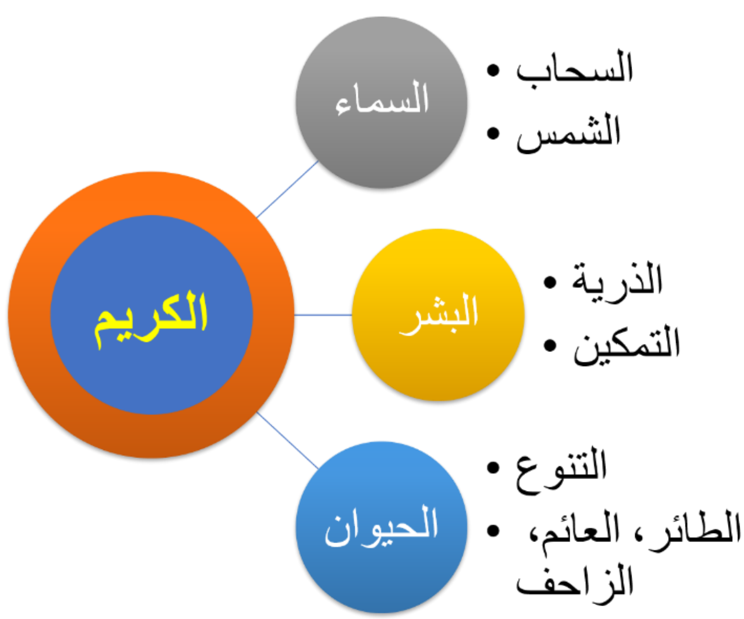
وثمة أكثر من 99 اسم لله، فنحن حين نتلفظ بكلمة (سبحان التي تعني الكامل والمتنزه عن كل نقص) يعني أننا بالضرورة نكون قد شملنا "الكمال والتنزيه له عن كل نقص مع كافة الأسماء الأخرى"، ومع هذا الاشتمال نكون قد احصيانا الأسماء.

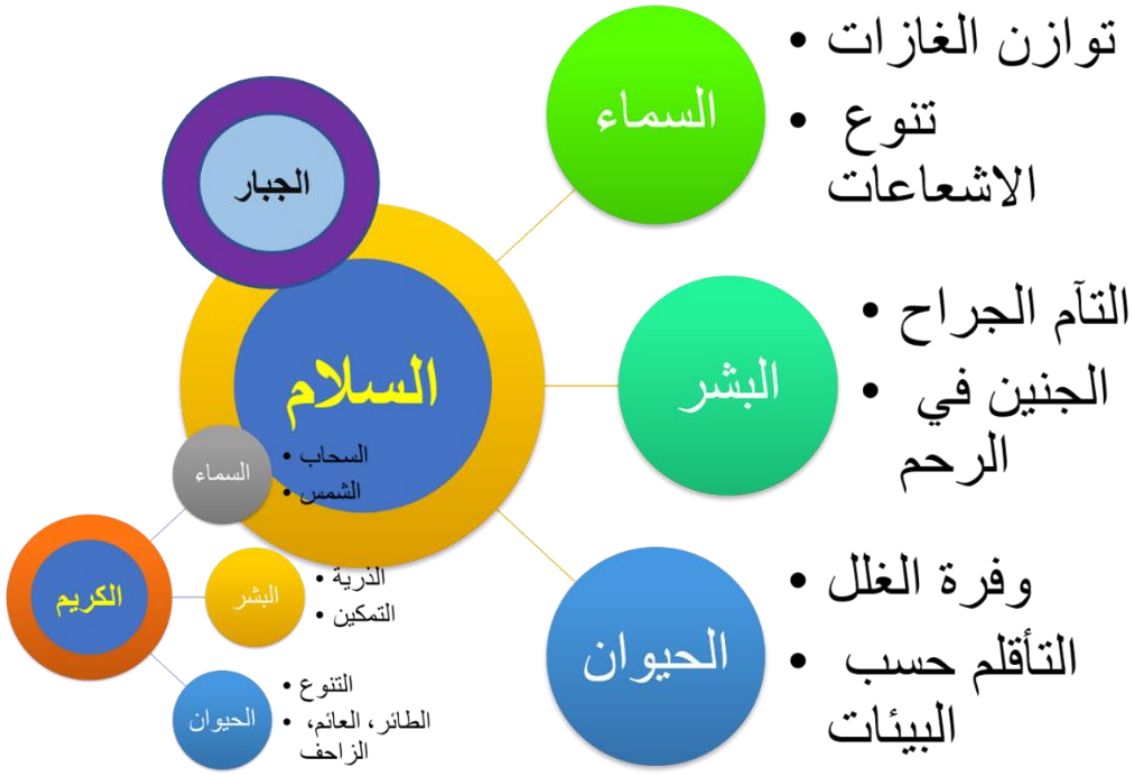
ثانيا: عبر حديث رسولنا الكريم (...من أحصاها) فمع عبارة

أ- (عدد) ما خلق، فلنستعرض ما أمكن عما خلق من (الحشرات\ذرات الرمال\البشر..)
ب- (ملء) ما خلق، فلنتأمل معنى الملء، فما هو نطاقه ومقداره؟ عبر كون بعدد الافلاك، فيه المسافات تقاس بمليارات السنوات الضوئية، وملئ ما في أعماق المحيطات.
ت- ومع (الحمد) بعدد (ما في الأرض والسماء)، ومع (زنة عرشه) و(مداد كلماته) و (رضى نفسه)، فزنة عرشه وهو ما لا يمكن تصوره.

ومداد كلماته فأي مداد للكلمات لا ينقضي أمده.







التداخل فيما بين الأسماء والصفات حيال المنن

حين نستحضر تلك النعم عبر تلك الأسماء والصفات نكون في حالة إحصاء لحظي مع كل شيء من حولنا حتى ونحن مع كل ركن من اركان الصلاة.

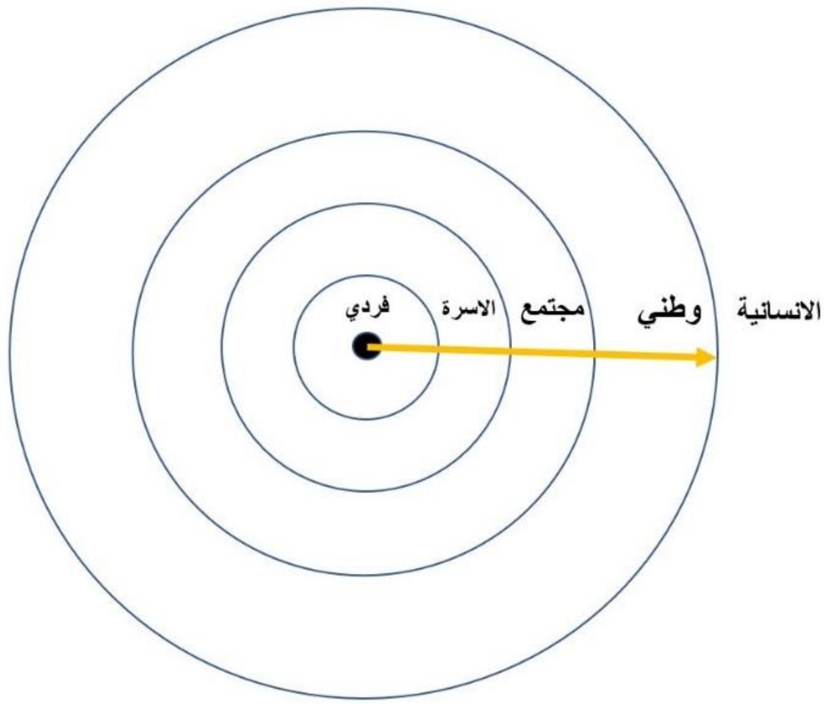
هذا الإحصاء سيرشد لنتائج من العلاقات – فتدرك- ليتهذب طبعك- ليحسن خلقك- لصير في مقام من يقربهم الله منه يوم القيامة فقد جاء في الحديث (إنَّ أحَبَّكم إليَّ وأقرَبَكم منِّي في الآخرةِ أحاسِنُكم أخلاقًا وإنَّ أبغَضَكم إليَّ وأبعَدَكم منِّي في الآخرةِ أسوَؤُكم أخلاقًا المُتشدِّقونَ المُتفيهقونَ الثَّرثارونَ)

الراوي : أبو ثعلبة الخشني | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم | 5557 : خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه | انظر شرح الحديث رقم 125851

فالإحصاء يعني ان تدرك الصورة (الاحاطية، عبر الماكرو والمايكرو سويا ناهيك عن الثلاثية في ابعادها) فهي ثلاثية الابعاد باعتبار انك استحضرتها عبر عملية إحصاء وليست مسطحة كما يراها الاخرون حين تذكرها عددا، وهي بذلك ما تشكل لك البوصلة، ليتحقق فيك حينها " وهديناه النجدين" و " الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا" فمشيئتك هي من يوصلك.

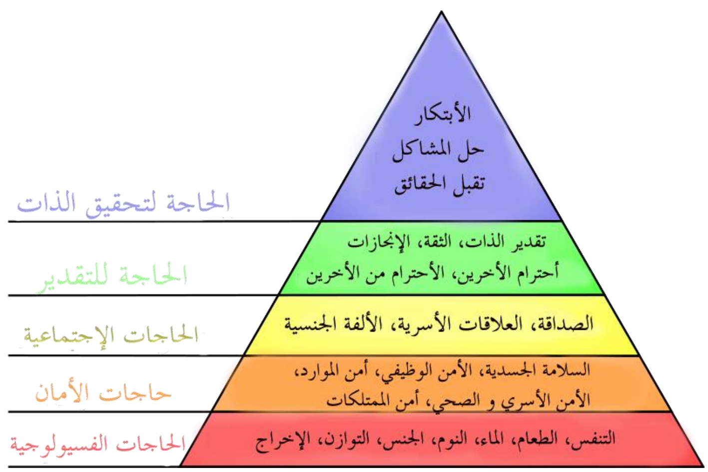


إن في "اعملوا آل دواد شكرا"، نلاحظ كيف ان الشكر وهو من اسم الله (الشكور) قد اتسع نطاقه ليصل من الذات نحو المجتمع، وقد فصلنا في ذلك تفصيلا عبر كتابنا (تحويل الازمات لإنجازات)، ذلك إن المشاريع والابتكارات المجتمعية social innovations دافعها ما يشكل هما للإنسان ليرتقي بأدائه، ودائرة الهموم تتسع لتشمل وفق ما نبينه في الرسم التالي،



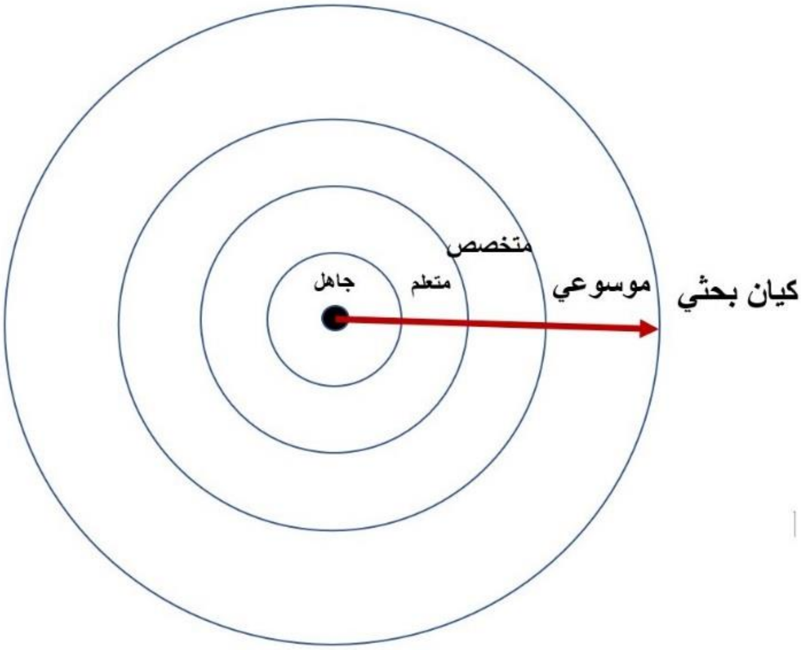
دائرة الهموم

ودائرة الهموم هي كل ما يشغل كل انسان على كوكب الأرض من هموم، ومحيط الهموم يبدأ من تلبية الحاجات الأســاسـية وفق ما جاء في هرم ماســلو، لنمو نحو شغف الانسان للذات، فقد يعزز للأنانية، وقد يرتقي الهم نحو تنمية قدرات الاسرة فالمجتمع وهكذا لحين ان يصل للإنسانية جمعاء.



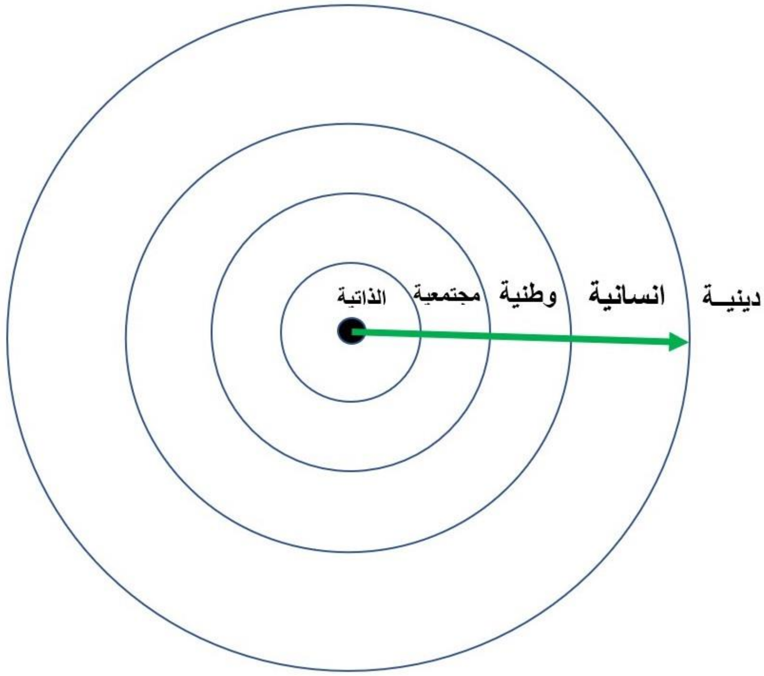
الارتقاء بالهموم من دائرة الحاجات الذاتية نحو المجتمعية

وبقدر اتساع نطاق الإدراك يكون ويتشكل الابتكار المجتمعي للمشاريع كصورة من صور الامتثال للشكر



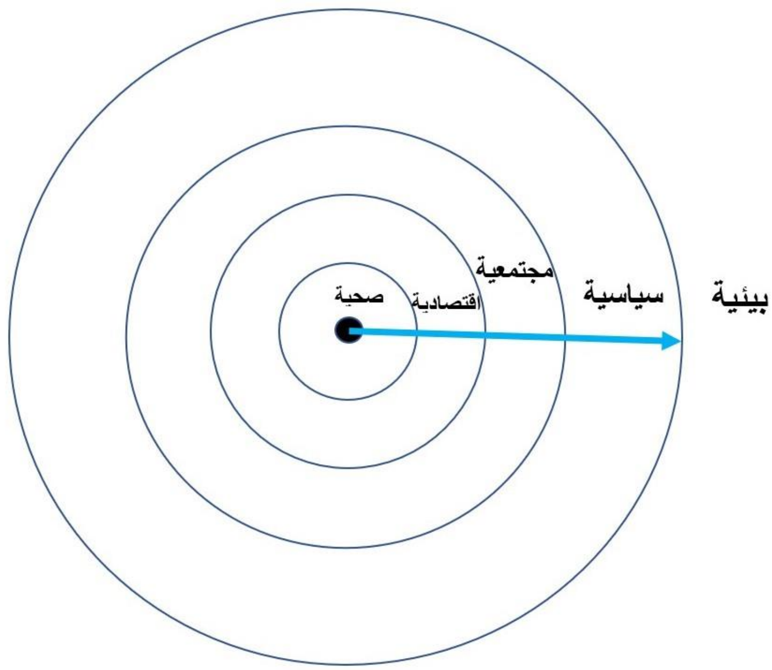
دائرة الادراك

فإدراك سيدنا يوسف عليه السلام على سبيل المثال فاق اذ وُهب (تفسير الاحلام)، وهو ما جعله أداة لدعوة ملك مصر للدين، فنطاق الإدراك ودرجاته تختلف من عصر الى عصر آخر، غير ان العلم والعلماء هم الاوفر حضا في الإدراك، وعليه يكون الاوفر علما يكون اوفر إدراكا.



دائرة القيم

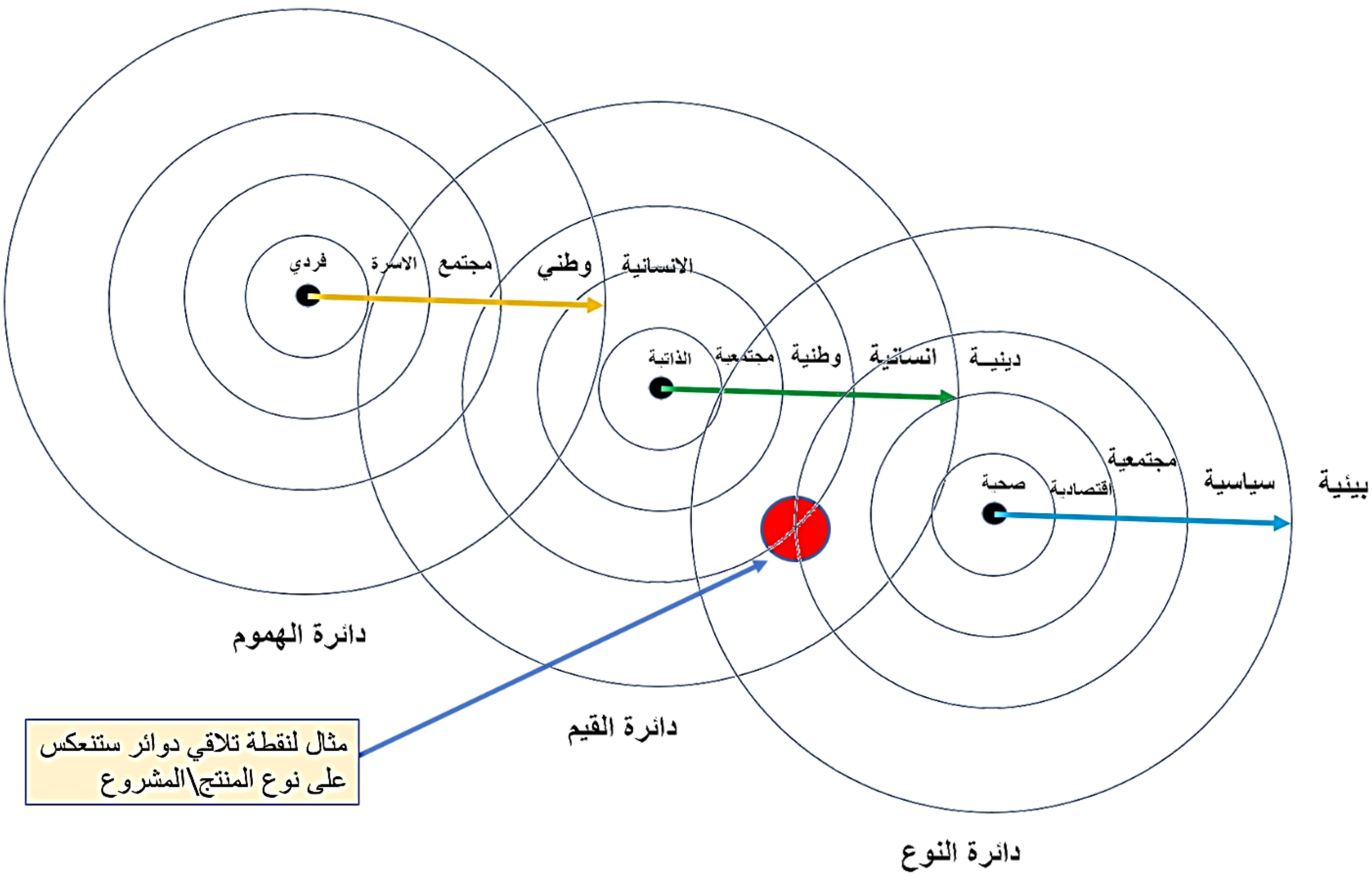
ودائرة القيم هي ما يؤمن به الانســان ويمارســه من ســلوك، فبمجرد الايمان بالقيم الانسانية لا يعني أنك ممارس لها، فالقيم تحتاج الى تفعيل وتشغيل عبر مماستها كي تصـــبح واقعا مرئيا، فهذا الذي يؤمن بأهمية قيمة الأمانة ولكنه يســـرق هو غير ممارس لها.



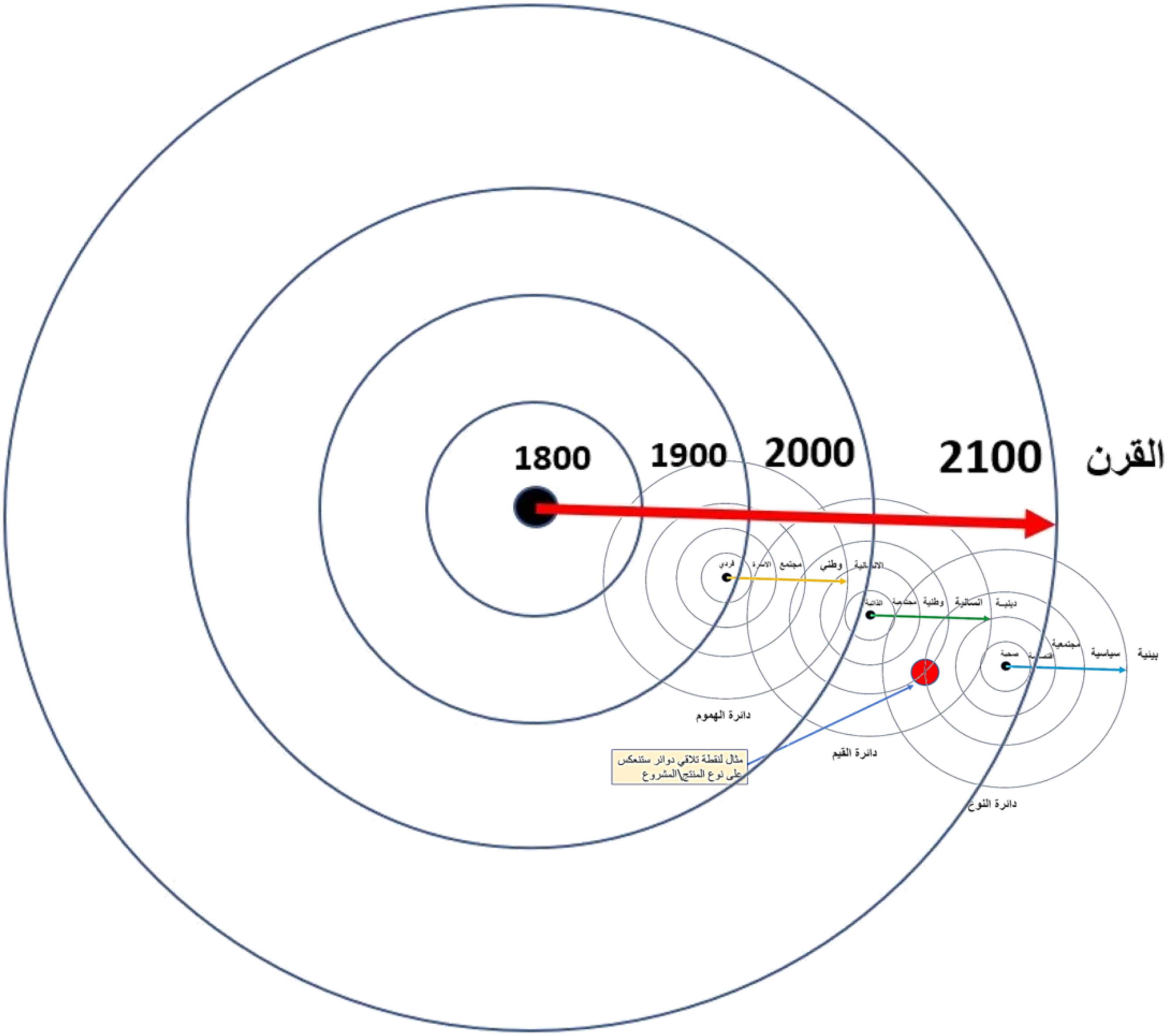
دائرة النوع

ثم تأتي دائرة نوع المشاريع المجتمعية، وهي تتعدد إن كانت صحية أو اقتصادية أو سياسية ..الخ، فالأزمات تتعدد مصادرها وعوائدها، وما فيروس كورونا عام 2020 الا جائحة صحية وعوائدها نالت الاقتصاد كذلك، والربيع العربي سياسية، وهكذا.

وعبر تقاطع الدوائر فيما بين أكثر من دائرة ينعكس ذلك على شكل ونطاق الشكر الذي سيأخذ شكل المنتج المبتكر أو المشروع المعبر عن شكر النعم وهذا من الإحصاء، وهو ما يمكن ايضاحه عبر الرسم التالي:



غير أن هذه التقاطعات طبقية، فمن الممكن أن تتقاطع في نفس الوقت ست طبقات مجتمعة، وقد تتقاطع فقط ثلاث طبقات، وهو ما يعتمد على سعة إدراك في تعاملنا مع الصفات والاسماء متخلقين معها (تشغيلا) لتحويلها لمنتجات ومشاريع.



دائرة الازمان

جميع تلك التقاطعات تتغير مساراتها بتغير المدى الزمني للعصر الذي نحياه

فمع اللحظة التي تجتمع فيه تلك التقاطعات، يزيد معدل الوضـوح في مسـار الإنجاز، ليصـــب في منتج أو مشـــروع منجز، ويتســـع نطاق الاســـتفادة من اللحظة التي فيها

تتقاطع باتساع دائرة الهم الذي تحمله ودائرة القيم وبلا شك سيكود لدائرة الإدراك ما يخفض من التكاليف المالية للإنجاز.
فمما يقلص تكاليف الإنجاز اعتماد قيم التكامل مع الغير متخلقين ب (لتعارفوا)، والابتعاد عن سلوك التفاضل الا في مجال السبق، فتجتهد في التعرف على من يمكنك ان تتحالف معه، او تشركه معك بما يتمتع به من تخصص، او ما يملكه من حرفة أو مؤسسة فتختزل الزمن وتعظم الفائدة باحتراف، وكذلك مع دائرة الإدراك فتقليص نفقات الإنجاز سيعتمد على مساحة اطلاعك وعلمك بمصادر المعلومات وجلب الخدمات ومراكز الأبحاث ممتثلين بقوله (ولا تسرفوا).

الدوائر	المثال:	أزمة فيروس كورونـــــــــــــــــــــــــــا		
الأزمان	2020			
الهموم	فردي	أسرى	مجتمعي	وطني
الإدراك	جاهل	متعلم	موسوعي	كيان بحثي
القيم	ذاتية	مجتمعية	انسانية	دينية
الأدوات	شحة	تقليدية	متطورة	ذكية
النوع	صحية	اقتصادية	سياسية	مجتمعية

مسارات طبقات التقاطع

الدوائر	المثال:	فيروس كورونـــــــــــــــــــــــــــا		
الأزمان	2020			
الهموم	**فردي**	أسرى	مجتمعي	وطني
الإدراك	جاهل	متعلم	**باحث**	موسوعي
القيم	**ذاتية**	مجتمعية	انسانية	دينية
الأدوات	شحة	تقليدية	متطورة	**ذكية**
النوع	صحية	**اقتصادية**	سياسية	مجتمعية

نموذج لاحد بدائل (أ) ما يمكن ان تمضي فيه دوائر التقاطع للتوصل لإنجاز مجتمعي

الدوائر	المثال:	فيروس كورونـــــــــــــــــــــــا		
الأزمان	2020			
الهموم	فردي	أسرى	**مجتمعي**	وطني
الإدراك	جاهل	**متعلم**	باحث	موسوعي
القيم	ذاتية	مجتمعية	**انسانية**	دينية
الأدوات	شحة	تقليدية	متطورة	ذكية
النوع	صحية	**اقتصادية**	سياسية	مجتمعية

نموذج لاحد بدائل (ب) ما يمكن ان تمضي فيه دوائر التقاطع للتوصل لإنجاز مجتمعي

فالمتخصــــــص مثلا في مجال علمي أو مهني كالهندســـــة المعمارية، كيف يمكنه ان يصـمم مبناً قادرا على تأمين تواصـلاً آمناً فيما بين السـكان لتلبية احتياجاتهم في ظل منع تجول لجوائح صحية مستقبلية؟

والمتخصــص الالكتروني والميكانيكي مع الصــناعي، ســيبحثون في كيف يمكن ان يعزز للتواصــل في تأمين إيصـــال ما يرغب به كل ســكان منزل دون الحاجة في الاستعانة بوسائل التوصيل التقليدية.

والاقتصــادي ســيبحث بأســاليب بديله عن تدشــين منتجعات أو فنادق فتلك مســارات تستوجب التجمع، فما البدائل التي يمكن ان تحقق عوائد للترفيه غير تلك التقليدية؟

وثمة درجات مع كل أزمة، فمع أزمة كورونا عام 2020 كانت الحاجات الأولى محورها:

1-تعقيم الأجواء.

2-تأمين مستشفيات ومستلزمات الاستشفاء.

يليها درجة تالية:

1- تأمين الطعام والسلع في حين توقفت حركة التجارة والمواصلات.
2- حث البشر بالتزام بيوتهم وعدم الاختلاط.

يليها درجة تالية:

1- أساليب مستحدثة لتأمين موارد جديدة للبلاد.
2- الخروج من أزمة اقتصادية تجتاح البلاد والعالم.

إن فكرة أي انجاز تتلون بنوع الازمة، فمع أزمة كورونا نجد أن فكرة الإنجاز ستتمحور كأولوية حول:

أ- التحصين: تحصين المجتمع من ان يصله الفيروس
ب- التمكين: تمكين المواد الأساسية كي يزاول المجتمع حياته بشكل مقبول
ت- تقليص الزمن: تقليص زمن الازمة.

فالإحصاء للأسماء والصفات يدعوك لتشغيلها عمليا ليجعلك ترتقي بالصورة التي تراها عبر جوارحك لتستوعبها وفق ابعاد ثلاثية لا وفق صورة مسطحة، أي:

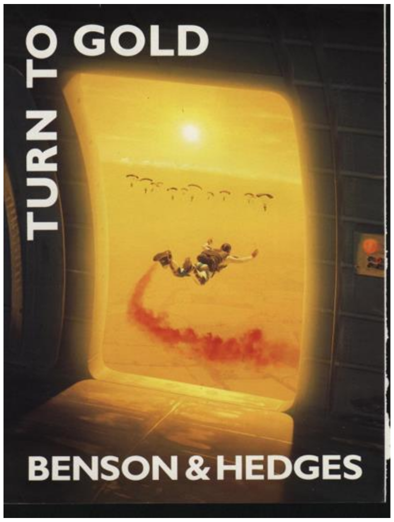
1. Panoramic
2. Macro
3. Micro

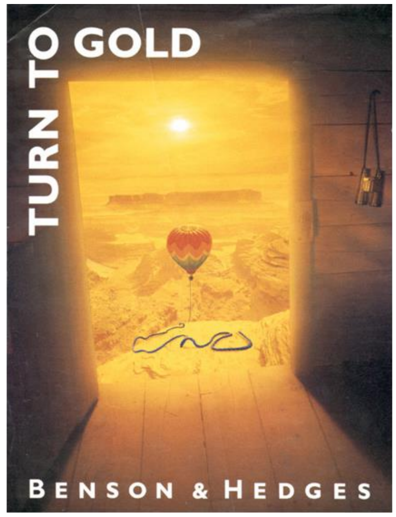
ملاحظة: الكتب الداعمة لهذا الفصل
1- وان من شيء الا يسبح بحمده
2- تحويل الازمات لإنجازات
3- تعظيم إثر اللحظة
4- كراس برمجة القيم

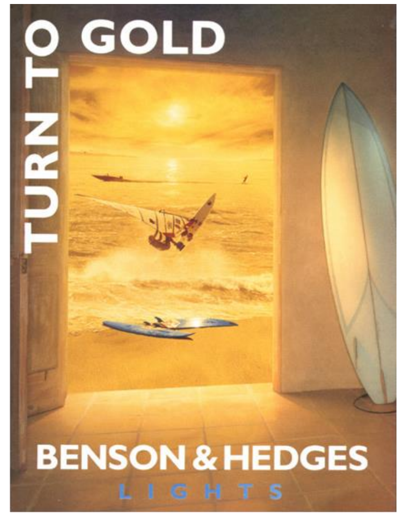


تعمد الشركات التجارية اليوم لأساليب علمية مبتكرة في برمجة علاماتها التجارية في عقول مستهدفيها من شرائح المجتمع، فتطالعنا بأساليب إبداعية تعزز عبرها لمسارات الإدراك لدى المستهدفين برسائلهم عما يبيعون، وما يلي نستعرض لنموذجين، وليعذرنا القارئ اذ نستعرض لعلامة سجائر B&H حيث وجدناها الاوفر استيفاء عما نعنيه بسعة نطاق الإدراك التي عنيناها عبر مسار الإحصاء.

ذلك إن عملية الإحصاء تحثك للتبين وتتعرف على مواطن التكرار من جهة ومن جهة أخرى على ما يشكل علاقات ودوائر من التشابه مع ما يحيطك، وكذلك حين تتضلع بأسماء الله وصفاته فانت ستلاحظ وبشكل تلقائي وعفوي منن الله عليك عبر ما تمليه عليك صفاته سبحانه، مع موطن الرحمة فيما خلق الله ومواطن الابداع عبر اسمه البديع ومواطن الجبر عبر اسمه الجبار ومواطن الستر عبر اسمه الستير وهكذا، وما يلي نبين التعبير الذي عمدت اليه B&H كي ترشد شريحة الشباب بما يمكنهم ان يروه عبر مزيج مما يحيط بهم من مبهجات ليعبر عن السجائر المروج لها.





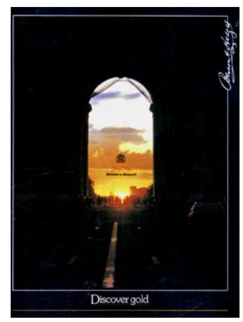












فالشركة اذ تستعرض لك المشاهد هذه انما تريدك ان تتخيل وتستعرض بشكل تلقائي صورة علامة السجائر B&H أينما كنت

فهو ما نعتبره أسلوبا في الارتقاء بحواس المتلقي عبر مسار من الإحصاء. وعبر مشاركات المنتظمين معي في دبلوم القيم التعليمية الذي أشرف عليه تقديما عبر جامعة دار الحكمة، كان تمرين احدى المدرسات التي تخصصت في تدريس الرياضيات، وهي الأستاذة عفاف القويز، نجدها وقد ادركت إحصاء للصفات انتزعتها من دوالها الرياضية، وهو ما جعلني اقتطف مما ادرجته من تمرين ما يلي:

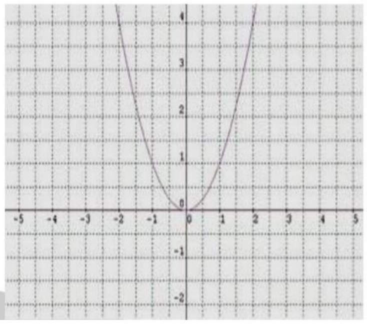
درس رسم المنحنيات

صف ثاني ثانوي

الدرس عبارة عن رسم منحنيات لمجموعة من الدوال ويتم برمجة القيمة بالربط بين شكل المنحنى وقيمة الرفق كالتالي :

الدالة التربيعية $f(x)= x^2$

منحنى الدالة التربيعية $f(x)= x^2$



• **نشاط ٢: (الرفق البشاشة)**

بعد رسم منحنى الدالة واستنتاج خصائها نسأل الطالبة ما الشيء المشترك بين منحنى الدالة x^2

ووجه زميلتنا نهى البشوشة ، نشير إلى طالبة في الفصل وجهها بشوش ومبتسم غالبا ، أو نذكر اسم معلمة بشوشة الوجه وذات روح مرحة مع الطالبات.

• **نشاط ٤: (الرفق الصفاء)**

اوجدي علاقة بين منحنى هذه الدالة وبين حديث رسول الله ﷺ:
«الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ».

تلميح :

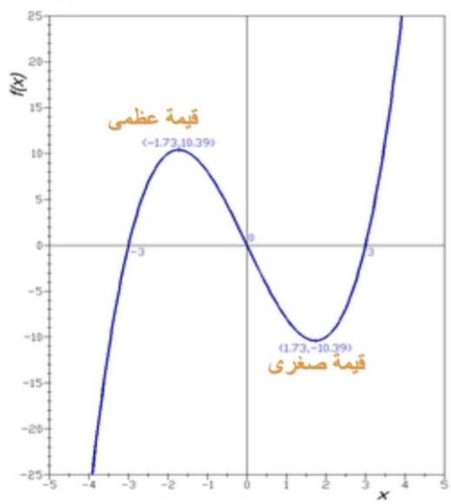
الدالة x^2 دالة زوجية (متناظرة حول المحور y)

الجواب : أن المحور y يبدو كالمرآة بالنسبة لنصف المنحنى فهو يعكس صورة الدالة في الجهة المقابلة .

وبذلك نعزز أن الرفيق يتمتع بالصفاء والنقاء كالمرآة الصقيلة .

الدالة التكعيبية $f(x)= x^3 - 9x$

منحنى الدالة $f(x)= x^3 - 9x$



- **نشاط ٤:** (الرفق التكيف)

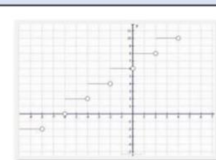
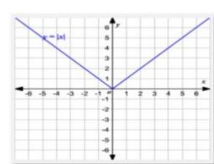
بعد رسم منحنى الدالة واستنتاج خصائصه نطلب من الطالبات أن يوجدن روابط بين قيمة اللطف ومنحنى الدالة.

نلاحظ أن هناك قيم عظمى وقيم صغرى للدالة وهي مناطق الانحناءات في منحنى الدالة . فالشخص ذو الرفق يتواضع في مواقف (القيمة الصغرى) ويترفع في مواقف أخرى (القيمة العظمي)

فهو شخص مرن متسامح وهنا نعزز مفهوم التكيف وتقبل الآخرين على اختلافهم .

- **نشاط ٥:**

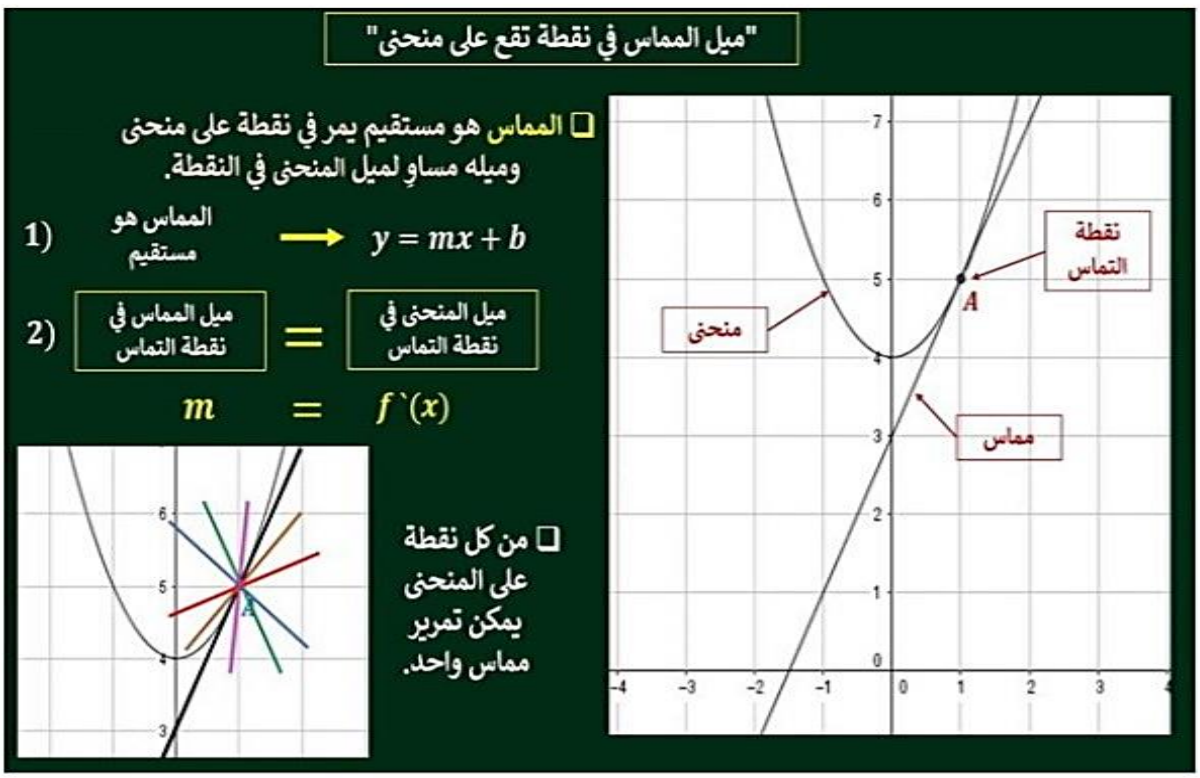
اربطي بين شكل منحنى الدوال وقيمة الرفق في الجدول التالي :

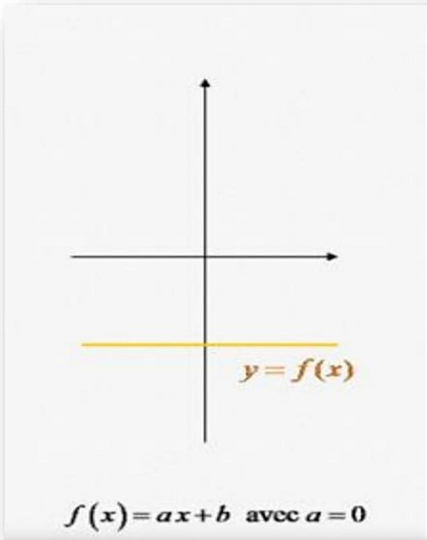
اسم الدالة	المنحنى البياني	قيمة الرفق
الدرجية $f(x) = [x]$		الرفق درجات أعلاها الرفق مع النفس، الوالدين ،وأدناها الرفق مع الجماد ← أعتني بأدواتك وممتلكاتك، كلما اعتنيت بها خدمتك فترة أطول ووجدتِ البركة فيها.
القيمة المطلقة $f(x) = \lvert x \rvert$		قد يحدث لك صدمات وانكسارات رفقًا بنفسك عند تحديات الحياة ،تعاملي مع الأحداث بقبول وتسليم أكثر تحرري من التشنج والتعصب بكل انواعه

المعنى الهندسي لمشتقة الدالة
هو ميل المماس

حدود الوطن هي المنحنى وكل حد من حدود الوطن لها مماس واحد فقط

(جنود الوطن)





الدالة الخطية الثابتة

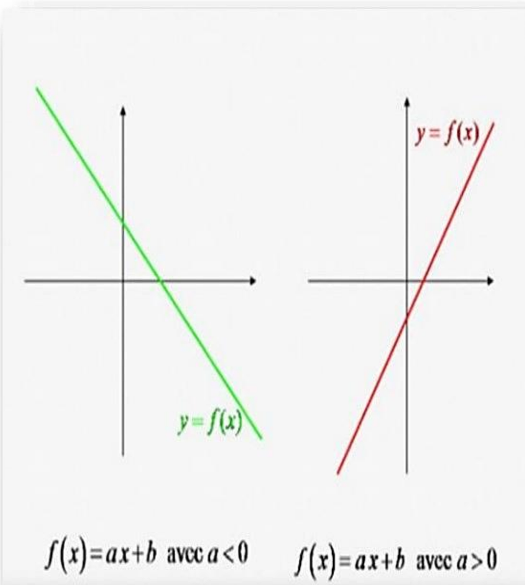
$$f(x) = a$$

تفاضلها ←

$$\grave{f}(x) = 0$$

ميل الدالة الثابتة = صفر

موالاتك لأي عدو لوطنك لابد ان يكون صفرًا



الدالة الخطية $f(x) = ax + b$

تفاضلها ←

$$\grave{f}(x) = a$$

إذا كانت إشارة المشتقة :

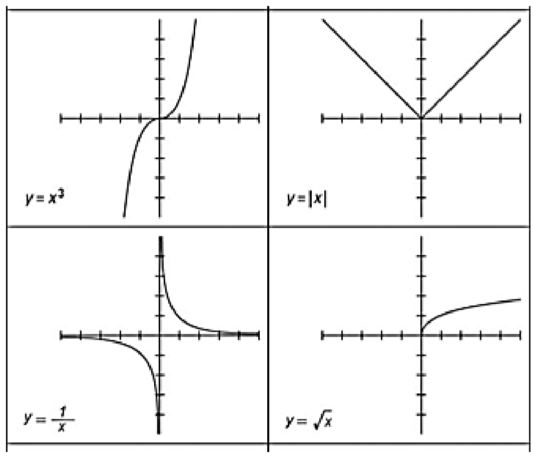
- موجبة تكون الدالة تزايدية

- سالبة تكون الدالة تناقصية

كن إيجابيا ليتزايد ولائك لوطنك

ونعلق لنقول، ذلك ان كل ما تحتاج اليه هو الولاء للإسـلام، وارض الإسـلام، للذود عن أراضي المسلمين، وما فلسطين الا ارض للإسلام والمسلمين، والمسجد الأقصى ذودا عنه تعبدا، حتى لو ابرم في شـأنه اتفاقيات وقّعت عليها جميع الأمم، وهو ما لا يكون الا بالحب والولاء للدين، فنلاحظ كيف ان الإحصـاء منحنا مسـارا معززا

للعقيدة والصـــــفات بما امرنا الله به من دين حتى وان كان ذلك عبر مادة مجردة المشاعر كالرياضيات.



مسارات الإحصاء تنسجم والقيم المشتقة من صفات الله

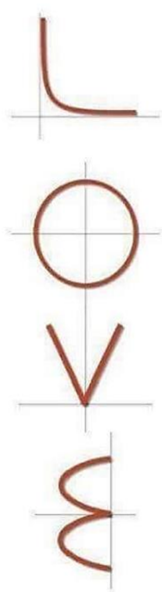
كل ما نحتاجـــــــــــه

$$y = \frac{1}{x}$$

$$x^2 + y^2 = 9$$

$$y = |-2x|$$

$$x = -3|\sin y|$$

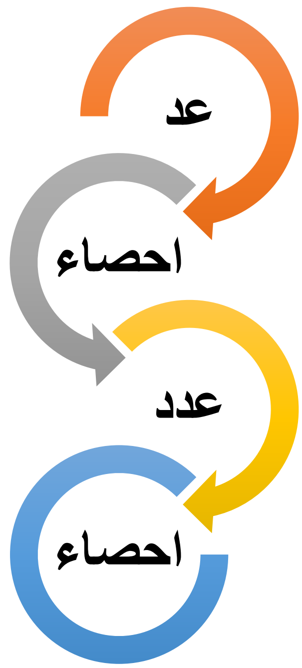


الحُب والولاءً للدين

كذلك مع المذاق شبه الموحد مع الفاكهة الواحدة نجد ما يشير لإحصاء، فهب أنك في مزرعة للتفاح، فبالرغم من مذاق شبه الموحد للمحصول غير انك ستدرك اختلافا في المذاق ما بين كل تفاحة والتفاحة الأخرى التي هي من ذات البستان، أما ان قارنت محصول تفاح هذا البستان بمحصول تفاح من قارة أخرى فستجد الاختلاف بيّن بالرغم من مشاركتهما بمذاق موحد، والسبب يعود لما تشرّبته كل تفاحه من نسب متباينة من معادن تلك الأرض وسوائل وكمية من اشعة الشمس ونسب أخرى من الغازات ناهيك عن رطوبة وحرارة الأجواء خلال موسم الزراعة، كل ذلك يدعوا لعمليات إحصائية حين نتساءل، كم عدد ما حصدناه من محصول مستوف للسمات المحددة بنسب معينة سواء من سوائل او معادن أو الوان، وهو ما ينطبق على كافة المحاصيل الزراعية كما ينطبق حتى على الحيوان، فمزارع الابقار في هولندا لحومها تختلف مذاقا عن تلك الاسترالية وعن تلك الامريكية، بل حتى نجد ثمة لحوم ابقار تتفاوت في أسعارها بسبب ما تم اطعامها به من علف، كحال كان علف طبيعي، أم معد عبر عمليات تهجين، والمدى الزمني الذي تعرضت فيه تلك الماشية في علفها، كل ذلك يدعو للإحصاء،

وقد جاء ﴿وَأَحاطَ بِما لَدَيهِم وَأَحصى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]، فسبحانه لا يخفى عليه من ذلك شيء، وأحصى عدد كل شيء، فلا يخفى عليه سبحانه شيء.

فالإحصاء والعد بينهما علاقات متبادلة ليتمخض عنهما نتائج لا نهائية من النتائج لذا وجدنا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم تارة يذكر (وعدد ما احصى كتابه) فيتقدم العدد على الإحصاء، ونجد في مثل الآية (وَأَحصى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا) تقدم الإحصاء على العدد، وهو ما يجعلها متوالية حسابية لا تنقضي عجائبها في التوليد المستمر والمستدام عن كل جديد بل كل ما لا يمكن تصوره من تمازجات.



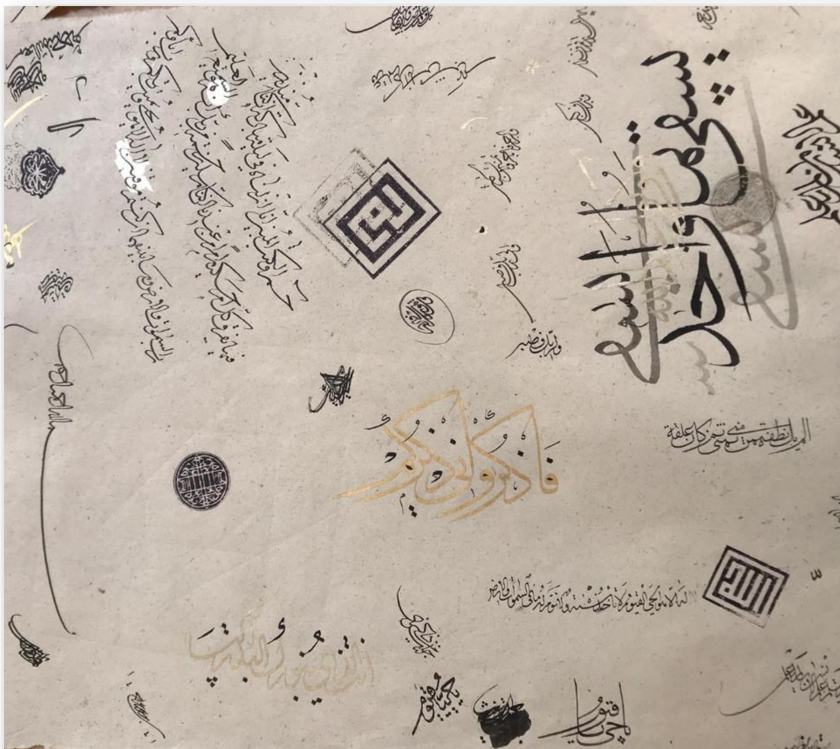
متوالية لا متناهية من التمازجات

ولعل في ﴿الآن حصحص الحق﴾، إشارة للتبيّن، أي الآن تبين الحق، فكلمة حصحص لا تبتعد لفظا عن احصى، فمع الإحصاء للأسماء والصفات يكون التبين.

وعلى ما تم اســتعراضــه نجد أن في أول آية نزلت في القرآن (اقرأ بســم ربك) ما يعزز لعملية إحصائية لا متناهية عبر آفاق، فهي القراءة التي تتعدى الجوارح لتكون عبر كل اسم من أسماء الله التي تزيد من سعة الإدراك عبر التسع وتسعين اسما، وذلك مع كل مشــهد، ومع كل حدث، ومع كل مكان، ومع كل زمان، وعبر علاقاتنا مع الغير سواء إنسان أو حيوان ونبات وجماد، فذلك إحصاء يملكك بوصلة الاستقامة على سراط الله المستقيم عبر مشكاة الأسماء والصفات، وهو ما يتفق مع المنهج الذي أطلقناه في (تفعيل القيم وممارســـتها) وما يلي من كتاب مفعم بالروابط نموذجا عن ذلك.


البرمجة الطبقية للقيم
د . زهير منصور المزيدي
2020
يطلق مؤلف الكتاب لأكثر من 20 سرا من أسرار غرس القيم عبر أساليب البرمجة التي تتم عبر تفعيل الحواس والدماغ والجسد والقلب وإطلاق المخيلة
المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
http
com

تم بحمد الله



تأملات في الخط: بأنامل الخطاط جاسم معراج

المراجع

1-الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الحصين
2-موقع الإسلام سؤال وجواب
3- موقع الدرر السنية، www.dorar.net ، المشرف العام السيد علي بن عبدالقادر السقاف
4- موقع الشيخ الدكتور محمد راتب النابلسي
5- د. عبد الكريم عكيوي، نهج بديع الزمان النورسي النورسي
6-الشيخ ابن عثيمين
7-الشيخ عبد العزيز بن باز
8-قاموس المعاني
9-ويكيبيديا
10- الراوي :أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب | الصفحة أو الرقم | 1575 : خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج: أخرجه أحمد (22198)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (9994) مختصراً؛ وابن أبي الدنيا في كما في ((الترغيب والترهيب)) للمنذري (287/2) واللفظ له
11- مؤشر الإدراك والقيم، زهير المزيدي
https://wp.me/p3WskZ-9ad
12-المختصر في تفسير القرآن الكريم



كُتب للمؤلف يمكنك تحميلها مجانا



https://wp.me/p3Ws



https://bit.ly/3f5



https://wp.me/p3



https://wp.me/p3



https://wp.me/p3Wsk



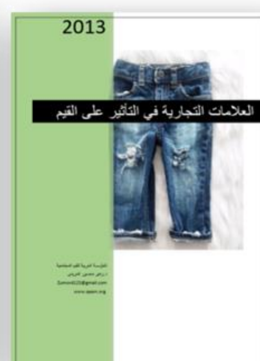
وإن من شيء إلا يسبح بحمده



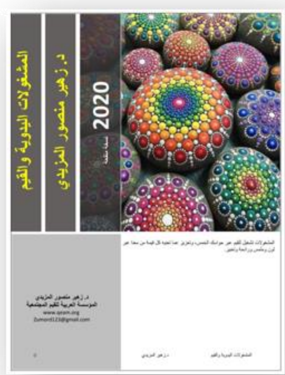
https://www.musli



حركة الكامرة في القصص القرآني



العلامات التجارية في التأثير على القيم



https://wp.me/p3WskZ



تفعيل القيم لرياض الأطفال



برمجة القيم عبر مناهج التعليم



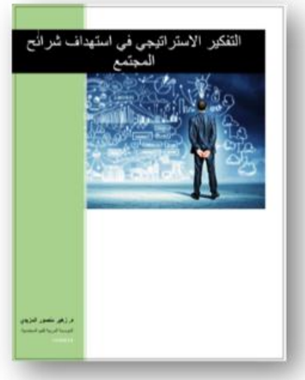
[نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة]



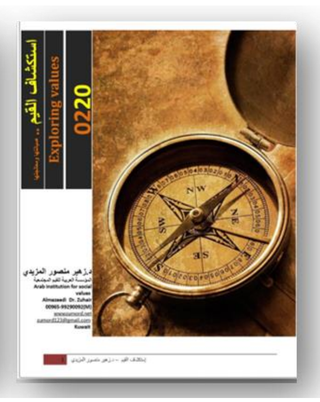
https://wp.me/p3W



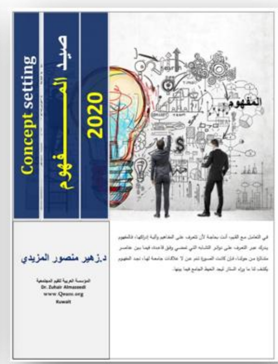
نجومية الرياضة والقيم



التفكير الاستراتيجي في



https://wp.me/p3WskZ



https://wp.me/p3Wsk



https://wp.me/p3Ws



https://wp.me/p3Ws



https://wp.me/p3WskZ-



http://bit.ly/sinaeatalmasw



http://bit.ly/sinaeat_altak



https://bit.ly/2E95kfp







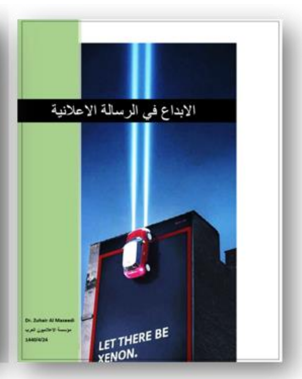


https://www.musli

https://wp.me/p

آلية وتشكيل وصناعة





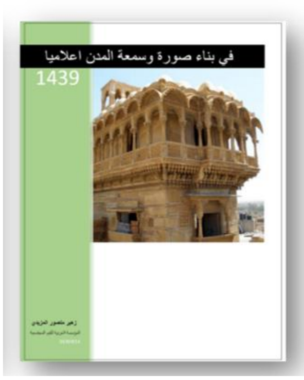


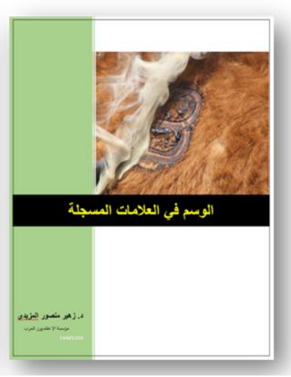


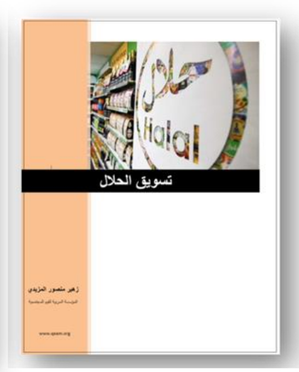
https://bit.ly/2Vl0ghP

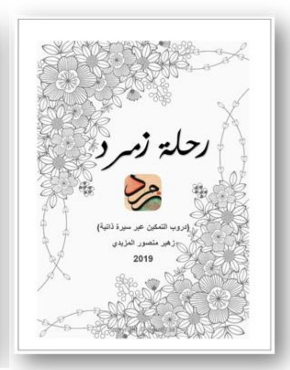
https://bit.ly/2L1sRF5

https://bit.ly/2GsAvTg









في بناء صورة وسمعة المدن اعلاميا

https://www.muslim-

تسويق الحلال



https://wp.me/p3W https://wp.me/p3Wsk https://bit.ly/30oJA



https://wp.me/p3WskZ-bpP https://www.mu







https://wp.me/p3WskZ-

https://wp.me/p3WskZ-

100 قاعدة في برمجة المعلومة في













عندما تتحدث الصور

https://goo.gl/P9uMBy

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

<u>المواقع الالكترونية:</u>

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

<u>تطبيقات APPS:</u>

(زهير المزيدي) APP

<u>الشهادات العلمية:</u>

البكالوريوس الولايات المتحدة الامريكية 1978

الماجستير الولايات المتحدة الامريكية 1980، الدكتوراه 2007

<u>سنوات الخبرة:</u>

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

<u>الخبرات العملية:</u>

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2008-2019
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000

9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت.

<u>في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:</u>

1- مشـروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضـوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشـروع " وقف الأرشـيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السـودان، لنقل خبراتنا في تدشـين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشـــروع "ســما" ســوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشـــروع "ســمر" ســوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشــغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشـروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسـانية عبر وسـائل التواصـل الاجتماعي بشـكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشـروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسـسـة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشـاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسـات المجتمع المدني ومؤسسـات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشــبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤســســة العربية للقيم المجتمعية.

<u>في مجال الاستشارات القيمية:</u>

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الايمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018

<u>العضوية في الجوائز الدولية:</u>

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018

34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019